بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كليـة الدراســات العليـا

ترجمة الصفحات من (51 إلى 99) من كتاب:
"قضايا معاصرة وإتجاهات في التعليم" – (الطبعة الثانية)

تأليف: جيري ألدريدج
رينيتا قولدمان

Translation of pages (51 to 99) from the book entitled:"Current Issues and Trends in Education"
(Second Edition)

By: Jerry Aldridge
Renitta Goldman

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الترجمة
A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of M.A. in Translation

ترجمــة الطالــبة: ***إشـــــراف:***
نـاهد الطيب موسى مصطفى **الدكتور: يوسف الطريفي أحمد أبو عاقلة**

Translated by: ***Supervised by:***
Nahid Eltayeb Musa Mustafa ***Dr. Yusuf Al Tiraifi Ahmed Abu Agla***

2015م

إهـــــــــــــــــــــداء

إلى كل من علمني كيف اختط طريقاً إلى العلم والمعرفة

وإلى أفراد أسرتي

أهدي هذا الجهد المتواضع

شـــــكر وعرفـــان

من بعد الشكر لله عزوجّ ـل لعظيم توفيقه وجليل نعمته ، الشكر أجزله للدكتور/ يوسف الطريفي أحمد أبو عاقلة الذي تفضل بالإشراف على هذه الترجمة لتخرج بشكلها الحالي ، والشكر لكل من ساندني علمياً وعملياً ومعنوياً لإخراج هذا الجهد بالصورة التي أرجو أن تكون مفيدة للباحثين والمهتمين.

المستخلص

يناقش هذا الكتاب "**قضايا معاصرة واتجاهات في التعليم**" القضايا التي تتعلق بالتعليم والتربية في الولايات المتحدة من نواح مختلفة ومتعددة بهدف سبر غور التحديات التي تواجهها واقتراح المعالجات لها. وما تناوله المترجم هنا هو قسم يرتبط بأصحاب المصلحة في التعليم وقضايا الأطفال والشباب والنظريات المتغيرة في الفهم والتعامل مع الأطفال، والتي ناقش فيها المؤلفان - من خلال ما أورداه من إحصاءات وبيانات وبعض المقارنات - أوضاع الأطفال والطلاب والشباب في المجتمع الأمريكي في كل فئاتهم العمرية فيما يتعلق بمخاطر الفشل والفقر والتشرد والعنف والإنتهاك والإهمال ومدى تأثيرها عليهم. وكذلك قدما سرداً تاريخياً لهذه الأوضاع قديماً وحديثاً مع بث نصائح لأرباب الأسر في كيفية التعامل مع أطفالهم وحمايتهم وكذلك للمعلمين والمربيين.

استعان المترجم في هذه الترجمة بالقواميس أحادية وثنائية اللغة للغتين المصدر والهدف وكذلك القواميس الإلكترونية وشبكة الأنترنت لأجل الوصول للمعنى وفق السياق الذي يقصده المؤلفان ليصل للمتلقى في اللغة الهدف. وسعى المترجم لترجمة بعض الفقرات التي صيغت في قالب أدبي بالكتاب بذات القالب في اللغة الهدف. يرى المترجم أن هذا الكتاب يمكن الاستفادة منه في كثير من المجتمعات لتشابه القضايا التي وردت فيه مع معظم قضاياها. ولتعم الفائدة يمكن الاستفادة منه أكاديمياً في تناول القضايا ذات الصلة بالطفل والتنشئة.

Abstract

The book “Current Issues and Trends in Education” discusses issues related to education in the United States of America in many different ways aiming at recognizing its challenges and suggesting solutions for them. The section that has been translated here is related to the stakeholders in education, children and youth issues and changing theories of understanding and dealing with children. The authors discuss through the flow of many statistics, data and some comparisons the status of children, students and youth in the American community in their all ages, in terms of the risk of failure, poverty, homelessness, abuse, violence and neglect in order to explain their negative impact on them. The authors also present recent and historical narration of these conditions, providing some advices to parents, teachers and educators in dealing with their children and how to protect them.

The translator used monolingual, bilingual and electronic dictionaries beside internet aiming at finding the exact meaning in the original text. Some paragraphs have been translated in literary translation form to be consistent with the original text. The translator thinks that many communities can benefit from this book due to similarity of issues that have been discussed. And for more general benefits the book can be used as an academic reference for issues related to children and their upbringing.

مقدمــة المترجم

عنوان هذا الكتاب، " قضايا معاصرة واتجاهات في التعليم" الذي قمت بترجمة قسم منه هو من تأليف أستاذين من جامعة ألباما بالولايات المتحدة الأمريكية هما: "جيري الدريدج" و"رينيتا قولدمان". وهو كتاب يتناول قضايا حيوية وهامة ، سيما وأنها تختص بالتعليم والتنشئة، ورغم أن قضايا التعليم التي يناقشها خاصة بالوسط الذي أجريت فيه الدراسة، وهو أمريكا إلا أنه يمكن الاستفادة منها في كثير من البلاد، فالذي يطرحه من قضايا نجده يتشابه إلى حد التطابق مع مجتمعاتنا بالعالم الثالث رغم الفوارق البيئية والمجتمعية والاقتصادية والجغرافية. فالصفات الانسانية المشتركة لا ترتبط بالحدود.

القسم الذي قمت بترجمته هو الفصل الثالث وجزء من الفصل الرابع (صفحة 51 - 99)، حيث يتناول الفصل الثالث قضايا الأطفال والشباب أمام مخاطر الفشل والفقر والتشرد والعنف والإنتهاك والإهمال وتداعياتها ، بينما يتناول الفصل الرابع التغيرات النظرية في فهمنا للأطفال عبر نقاش عدة نظريات والمقارنة بين القديم منها والمعاصر، خاصة ما يتعلق بالشباب والأطفال وسلوكهم، والتأثيرات المرتبطة بهذه النظريات خلال هذا القرن.

حاولت من خلال هذه الترجمة توصيل الفهم للمتلقي العربي مع مراعاة الجوانب الثقافية والتقليدية والدينية للمجتمع المترجم له دون إغفال أو تجاوز لمعلومة، ومثال لذلك ما ورد بالكتاب حول محاولة ابراهيم ذبح ابنه "اسحق" في حين أنه عند العرب والمسلمين يقصد به " اسماعيل" حيث تمت الإشارة إلى هذا داخل النص المترجم لأجل التوضيح. كذلك تم السعي لفهم المعلومة بالبحث عنها ضمن السياق المُترجَم عنه ليصل الفهم الصحيح للمترجِم فيضعه في الاعتبار وذلك باستخدام الوسائل المتاحة من معينات المترجم كالقواميس اللغوية ثنائية وأحادية للغتين المصدر والهدف مثل قاموس

المعاني على شبكة الانترنت وقاموس الويرد ويب"**Word Web**" الالكتروني والاستعانة بشبكة الانترنت عبر محركات البحث لفهم بعض المصطلحات مثل المصطلح "Attention Deficit (Hyperactivity) Disorder (AD (H)D)" والذي تمت ترجمته بـ "اضطراب نقص الإنتباه مع النشاط المفرط" وغيره من المفردات والعبارات التي يصعب ايجاد المكافئ العربي الدقيق لها.

جدول المحتويات

الفصل الثالث

(حقوق أصحاب المصلحة في التعليم) **1**

حقوق الطفل **1**

الفوارق تتواصل 2

الأطفال والشباب المعرضون للخطر: قراءة عامة..... **3**

وسيلة واعدة لمعالجة الطلاب المعرضون للخطر..... **6**

الأطفال الذين يعيشون في الفقر **7**

ملامح الفقر وسط الأطفال الصغار تتفاقم..... 10

استيطان الفقر..... 11

الأطفال الفقراء في دولة غنية..... 11

عواقب وتكاليف الفقر وسط الأطفال الصغار.....12

التشرد..... **13**

أسباب التشرد.....14

عواقب التشرد.....14

سياسة لقضايا التشرد.....16

الاعتداء على الطفل وإهماله.....16

انتشار البيانات حول الإعتداء على الطفل: قضية متواصلة من الشكوك.....17

ما الذي يعنيه الانتهاك والإهمال؟.....19

كيف نتعرف علي الاعتداء على الطفل؟.....22

وفيات الأطفال.....22

رعاية الطفل.....23

سوء استخدام المواد.....24

السمات المميزة للضحايا.....24

العمر.....24

النوع.....25

العِرق 25

الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة.....26

الصفات المميزة للجناة.....27

أشخاص معلومون للطفل.....27

خطر الغريب.....27

النوع .....،.....27

تاريخ الاعتداء على الأطفال.....28

الضحايا الأطفال والقانون.....30

آثار الاعتداء على الطفل وعلى الآخرين.....**31**

آثار الاعتداء على الأطفال.....31

آثار الاعتداء على البالغين الذين تعرضوا للاعتداء في طفولتهم.....32

تكاليف الإعتداء.....**33**

الحاجة للوقاية.....**34**

ميول الطلاب الشخصية: محددات الصواب والفعل الخاطئ.....35

الكحول وتعاطي المخدرات والعنف.....36

النزعة تجاه العنف.....36

وفيات العنف.....36

الأذى غير الجسيم بين الطلاب: تقارير الطلاب.....36

وعي الطلاب بالسلامة.....37

التسلط.....37

الغش.....38

العنف ونمو الطفل.....**39**

العنف ما قبل المدرسة.....40

العنف خلال سنوات المدرسة 40

العنف في الجامعة 41

إجهاد وا إرهاق المدرسين **42**

الأجور.....43

صفات الطلاب.....43

سياسات المدارس 44

السعي نحو الحلول..... 45

ما الذي يستطيع أن يفعله الوالدان.....46

تأثير الإعلام.....47

الوقاية من العنف في المجتمع.....50

قضايا السلامة.....50

الهواتف النقالة.....50

الانضباط.....51

العقاب البدني.....52

حاجة المعلمين للتصدي للاعتداء.....55

حماية أطفالنا ومعلمينا (ضد الدعوى الجنائية).....55

الفصل الرابع

التغيرات النظرية في فهمنا للأطفال 60

وجهات النظر العالمية المتغيرة.....60

النظريات المتغيرة.....62

نظرية النضج.....63

النظرية السلوكية.....64

نظرية التحليل النفسي.....65

النظرية البنائية.....66

المنهج الاجتماعي التاريخي.....66

نظر ية الأنظمة البيئية.....67

نظرية الذكاء المتعدد..... 67

مشكلات مع النظريات النفسية التقليدية..... 68

الفصل الثالث

حقوق أصحاب المصلحة في التعليم

على الرغم من أن حقوق الأطفال لاتزال ذات أهمية أساسية، فكذلك للأبوين والمعلمين والمجتمع حقوق أيضاً. ويجب على هذه المجموعة من المستفيدين و التي تشمل الطلاب والوالدين والمتعلمين والمديرين ومجموعة الموظفين بالمدرسة والمواطنين بالمجتمع ككل أن تكون مكملة لبعضها البعض. إن التعاون الايجابي لهذه المجموعة سيضمن أن هولاء الأطفال سوف ينجحون في البيئة المدرسية بالمنطقة التي يعيشون فيها. ولهذه المجموعة المكملة مسئوليات أيضاً ، تقتضي ضمناً اضطلاعها بدور فعال،سواء أن كان العضو فيها طالباً دارساً أو معلماً بالمنزل مثل الأبوين أو معلماً بالمدرسة أو مواطناً بالمجتمع.

تتناول الموضوعات المطروحة بهذا الفصل قضايا الأطفال والشباب أمام مخاطر الفشل والفقر والتشرد والعنف والإنتهاك والإهمل، كما تتناول مواداً إضافية تناقش الحالة الصحية للطفل والمعضلة الأخلاقية التي تواجه أطفالنا. وتوالي المناقشة في طرح السؤال المتعلق بماهية الشخص الذي ينبغى ان يكون مسئولاً عن بناء شخصية أطفالنا.

حقوق الطفل

"الطفل هو شخص سيكمل ما بدأتموه ، وسيجلس في ذات الموضع الذي تجلسون عليه ، وعندما ترحلون سيتعامل مع تلكم الأشياء التي تعتقدون انها مهمة ، قد تتبنون كل السياسات التي ترضونها ولكن بأي كيفية سوفـتُ نفذ فهذا يعتمد عليه وحده، فهو سيتولى التحكم في مدنكم ، وولاياتكم ، وأممكم، وسيتولى أمر كنائسكم ومدارسكم وجامعاتكم ومؤسساتكم. وسوفـيحكُ م على كل مؤلفاتكم من الكتب بالإشادة أو الشجب، فمصير البشرية حينها سيكون بين يديه".

إبراهام لـِ نكولن

حدثت تغيرات عدة في التعليم على امتداد أربعة أعوام منذ صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، وللأسف فإن حقوق الطفل تنحو لأن تكون معضلة. عندما نقارن حالة الرعاية الاجتماعية لدي أطفال الولايات المتحدة خلال الأربع سنوات المنصرمة تُظهر الإحصائيات حقيقة مماثلة : إن أعداد الأطفال الذين يحتاجون للرعاية الاجتماعية توالي الإرتفاع بزيادة مستمر ة (ايدلمان 2004)وطبقاً لما أورده ماريان رايت ايدلمان (2004) مؤسس ورئيس صندوق الدفاع عن الأطفال " أمريكا تعرض روحها و مستقبلها للخطر" (صفحة 9).

لنتأمل للحظات البيانات أدناه حول الطفل في امريكا:

- في كل 9ثوانٍ يترك طالب بالمدارس الثانوية مقاعد الدراسة.
- في كل 12ثانية يعاقب طالب بالمدارس العامة جسدياً .
- في كل 20ثانية يُعتقل طفل.
- في كل 36 ثانية يولد طفل في براثن الفقر.

(من كتاب صندوق الدفاع عن الأطفال 2004)

على الرغم من أن المجموعة الأكبر من الأطفال الذين ينتمون لأسر محدودة الدخل هم من البيض ، إلا أن أطفال السود واللاتينيين قادرين - على الأرجح- وبشكل كبير على العيش في أُسر محدودة الدخل قياساً على نظرائهم من البيض وهم بذلك يفسرون الزيادة في أعداد الأطفال محدودي الدخل (شوك، 2005). وقد أشار جهاز إعلام التعداد السكاني بالولايات المتحدة إلى إزدياد حدة الفقر وسط أطفال المهاجرين للولايات المتحدة .(بيرنستن، 2002 ، فان هوك، 2003م).

الفوارق تتواصل:

بعد خمسين عاماً على قضية براون ضد مجلس التعليم وأربعين عاماً من إعلان الرئيس جونسون الحرب على الفقر، لايزال العديد من أطفال الأقليات وذوي الدخل المحدود يفتقدون

الفرص العادلة للعيش ، والتعليم ، والنمو الجيد ، والمساهمة بأمريكا. فينبغي للأفراد في أمة عظمى مثل أمريكا التي تزخر بالموارد ونظام الحكم فيها ديمقراطياً ، أن يكونوا قادرين على العيش في أمن وسلامة ومستوى معيشي سهل ومريح ولكن للأسف هذا الشكل من أشكال الحياة ليس هو المتاح للعديد من أطفالنا الصغار. بالرغم من أن الراشدين عرضة للظلم ، فالأطفال بطبيعة اعتمادهم على هولاء الكبار فهم عرضة بصفة خاصة للإيذاء، فهنالك طفل فقير من بين كل خمسة أطفال خلال الأعوام الثلاث الأولى من حياته وهي السنوات التي ينمو فيها عقل الطفلنمواً كبيراً ، فالولايات المتحدة رسبت في الاختبار الذي ينص على أن أخلاقيات المجتمع تتبع من كيفية تعامله مع أطفاله.

(من كتاب صندوق الدفاع عن الأطفال 2003)

الأطفال والشباب المعرضون للخطر:

قراءة عامة

تنتمي ماريا لعائلة كبيرة تنحدر من أصول مكسيكية وهي تدرس بالمستوى الأول ولا تتحدث اللغة الانجليزية وتم تصنيفها حسب اختبار الاستعداد وتقدير معلمتها أنها طفلة معرضة للخطر. هل ماريا تعاني خطر الفشل لكون الآخرين يعتقدون أنها ليست على استعداد للتعلم بالمدرسة ؟ وإن كان الأمر كذلك فماذا يعني هذا؟ يأتي الأطفال من المكسيك إلى المدرسة وهم يملكون ثروة من المعرفة (مول وامانتي ونيف وغونزاليز،1992). من الخطأ الاعتقاد أن الأطفال الذين لا يتحدثون الإنجليزية الفصحى يلزمهم اولاً أن يتقنوها بالمدرسة قبل أن يستطيعوا الدراسة. (ايركسون،1968 صفحة 19). لاتزال مشكلة الاستعداد المدرسي الهائلة ماثلة ولكنها تطرح تساؤلات ، عمّن هو المسئول عن تلك المشكلة؟ ، الأطفال في أتم الإستعداد لدخول المدرسة، فهل المدرسون مستعدون لتدريسهم؟

يفضل بيث سوادنار وسالي لوبوك (1995) النظر إلى الأطفال والأسر ُ بد َ مَّى (في وضع م ُ بشِّر) فهما يعتقدان أن مدلول عبارة " أطفال معرضون للخطر" يشكل وجهة نظر سلبية حول كيفية تعريفنا للأطفال والشباب والأسر والمجتمعات ، وكيفية معرفة من هو المختلف ، هل هو الفقير أم الملون أم هو الذي يتحدث بلغة بسيطة خلافاً للغة الإنجليزية.

إن مصطلح "ع ُ ّرض للخطر" هو مصطلح عام يمكن إستخدامه لوصف عديد من المشكلات المتعلقة بسن المدرسة بالنسبة للاطفال والشباب، مثل ضعف الإنجاز، والتغيب عن المدرسة، وضعف الإستيعاب، والمشكلات السلوكية ، فهذه كلها مؤشرات توضح أن التلميذ قد يواجه خطر الفشل المدرسي (هينيلي ورامزي والقونزين 1995). حيث أن عوامل المخاطرة تتفاعل بالتآزر فحالما تتزايد أعداد عوامل الخطورة تتزايد بدورها فُرص الحبس، والبطالة ، و العوز الاجتماعي ، والانتحار بين القُصّر و فُرص حمل المراهقات القاصرات وغيرها من النتائج السالبة على المدى البعيد (بار وباريت،1995).

توصل البحث وبنجاح خلال السنوات الراهنة إلى تحديد وتوثيق العوامل التي تجعل الأطفال في موضع الخطر (بار وباريت،1995). فنجد أن استخدام عوامل محددة قليلة ذات علاقة بالمدارس يمكنها الآن التنبوء وبمستوى دقة يفوق 80 بالمائة بالطلاب في المستوى الثالث الذين سيتسربون لاحقاً من المدرسة، ولقوة تلك العوامل فإن الباحثين يتفقون على أنه إذا ما اتيح للطفل الفقير:

1/ أن يدر ُس في مدرسة تضم أطفال فقراء آخرين بأعداد كبيرة **2/** أن يدر ُس سنة إضافية بعد المستوى الثالث **3/** ان ي ُستبقى في هذه السنة فإن فرص عدم تخرجه من المرحلة الثانوية تكون معدومة (ماك بارتلانمد وسلافين، 1990) نجد أن اثنتين من هذه الخصائص الثلاث ذات علاقة بالمدرسة : الدراسة للقراءة (او عدم الدراسة) والرسوب الصفي فهاتان الخصيصتان

متعلقتان بقضايا المدرسة. لماذا هولاء الطلاب معرضون للخطر؟ هل ذلك بسبب خصائصهم الشخصية والعائلية أم أنهم معرضين له لأن المدارس فشلت في تلبية احتياجاتهم؟

يغادر 15% على وجه التقريب من طلاب كل المدارس الثانوية مقاعد الدراسة قبل موعد تخرجهم . ويأتي اليافعين من السكان في المرتبة الثانية في التعرض للمخاطر المحتملة بعد الأطفال ُضعّ وفقاً لـ (هينيلي ورامزي والقونزين 1999).

غالباً ما يكون أكثرية الطلاب المعرضين للخطر هم من الطلاب الذين تكون ملامحهم وثقافتهم ولغتهم وقيمهم ومجتمعاتهم وبنية عائلاتهم لا تتوافق مع اولئك الذين تهيمن عليهم ثقافة البيض، الذين أنشئت المدارس لخدمتهم ودعمهم(هيكسون وتينزمان، 1990). يجب أن تركز جهود المدارس التي تسعى لمساعدة الأطفال والشباب في مرحلة الخطر تركيزاً أساسياً وبصفة خاصة على الطلاب الذين ينحدرون من مجتمعات ذات عائد اقتصادي متدني، فالتعليم التعويضي يستخدم ليصف البرامج القومية التي تستهدف الأطفال المحرومين الذين يواجهون خطر الفشل الأكاديمي (هينيلي ورامزي والقونزين 1999؛ بيترسون ،1987) .

في الغالب، يتم التعرف على هولاء الطلاب الذين هم في مرحلة الخطر ويتم وضعهم في فصول دراسية خاصة . و تحدث هذه الزيادة في التمثيل أيضاً في وسط الطلاب ذوي التنوع الثقافي ، فحالما يتم تحديد الطلاب بأنهم في خطر نسبة لتدني تحصيلهم أو فشلهم الدراسي ، تقوم المدارس أحياناً بتصنيفهم كمعاقين وتضعهم في برامج تعليمية مقيدة. تبدو هذه التطبيقات ذات إشكالية خاصة في المناطق الحضرية (اتلر، قوتليب وويشنر،1994). ومنذ إقرار قانون الأفراد ذوي الإعاقة التعليمية زادت أعداد الطلاب الذين يعانون من الإعاقة التعليمية بصورة فاقت كل التوقعات المحتملة. أشار سلافين (1989) أن " التعليم الخاص تبنى عبئاًكبيراً في محاولته تلبية إحتياجات الطلاب الذين يواجهون مخاطر الفشل المدرسي. حتى الآن توصلت البحوث التي تقارن الطلاب الذين يعانون من إعاقة حادة في التعليم الخاص وبين نظرائهم ممن

يتلقون تعليمهم بالفصول العادية للقليل من الفوائد إن كانت هناك فوائد لهذه الخدمة المكلفة" (صفحة 15) . توجد في الفصل التاسع مناقشة شاملة لإيجابيات وسلبيات الإدماج.

يبلغ معدل ترك مقاعد الدراسة للطلاب المعاقين ما نسبته 5.1 بالمائة . ويشكل الطلاب المعاقون سلوكياً معدلاً عالياً مقارنة بالمعاقين بأي من أنواع الإعاقات الأخرى ، ويتضح أن طلاب المدارس العليا في الفئات العمرية الأكبر هم الأكثر عرضة لترك مقاعد الدراسة مقارنة بأولئك الأصغر سناً .

فالإتجاه للإلقاء باللائمة في الفشل الدراسي على خصائص الطلاب وعائلاتهم والمجتمع من المفترض أنه تقلص بعض الشيء أو على الأقل اصبح أقل وضوحاً .و أصبح المصطلح المستخدم أقل تحقيراً على الرغم من أن بعض المعلمين لا يزالون يستخدمون مصطلح "المحرومين تعليمياً "(ناتريلو وماكديل وبالاس،1990).

ويستمر تعريف المصطلح "عُرّ ضَ *للخطر*"ليبقى مثيراً للجدل بسبب إنعكاساته وتقسيماته الفلسفية والأيديولوجية وسط المعلمين وصناع السياسات و الجمهور العام حول دور ومسئولية المدارس والعائلات والطلاب أنفسهم.

وسيلة واعدة لمعالجة الطلاب المعرضون للخطر:

يمكن استخدام النظرية البيئية لفهم التعليم كعملية تحدث داخل وخارج المدرسة تتأثر – لا تتحدد- بالآتي: **(أ)** التنظيم الاجتماعي والأكاديمي للمدرسة ، **(ب)** السمات والخلفيات الشخصية وظروف الطلاب وأسرهم، **(جـ)** سياقات المجتمع التي يتواجد خلالها الطلاب والعائلات والمدارس ،**(د)** العلاقة بين هذه العناصر بعضها البعض (ناتريلو ايتال،1990).

ستستفيد ماريا بصورة أفضل من هذا النهج ، لأن المعلمون سينظرون في الكيفية التي نُظمت بها المدرسة لمقابلة احتياجاتها ، فيما يتعلق بسماتها الشخصية وخلفيتها العائلية ولغتها

والحي الذي تقطن فيه وهي في الغالب مكسيكية ، وستؤثر كل هذه العناصر والعلاقة فيما بينها في أن تنجح ماريا في المستوى الأول.

عندما تصل ماريا للمدرسة العليا ، فالتطبيقات الواعدة ستساعدها في إكمال دراستها. فهذه التطبيقات تتعامل مع الانظمة البيئية أو السياقية حيث تسكن ماريا وترتاد المدرسة. بعض العوامل التي قد تساعد هي: (أ) الاهتمام الفردي مثل التدريس الخصوصي ، (ب) صفوف ذات عدد طلاب أقل ، (جـ) تلقي العون من موجه مساعد أو معلم خاص مثله ، (د) عمل تعليم مهني محدد، و(هـ) الإجتماع مع الطلاب الآخرين خارج إطار المدرسة والمشاركة في أنشطة غير روتينية (ويرنر وسميث،1992).

الأطفال الذين يعيشون في الفقر:

بلغ عدد الفقراء في الولايات المتحدة 11.3 بالمائة في العام 2000م أو 31.1 مليون شخص (شعبة التعليم الامريكية و2002).وعلى الرغم من أن عدد الفقراء قد تناقص قليلاً في السنوات الأخيرة،لإ أن عدد الفقراء فقراً مدقعاً قد تزايد في العام 2000، حيث كان دخل 39 بالمائة من كل الفقراء أقل من نصف دخل مستوى الفقر. وظلت هذه الإحصائية لمستوى الفقر بلا تغيير منذ العام 1999م . وقد بلغ معدل الفقر لدى الأطفال 16.2 بالمائة في العام 2000 وهو أعلى بشكل ملحوظ من معدل الفقر لأيٍ من الفئات العمرية الأخرى.

إذا نظرنا للعمال الفقراء ، نجدهم يميلون لأن يكونوا بعيدين كل البعد عن أي حادثة يمكن أن تتسبب في فقدانهم وظيفتهم (فيليبس ،2004، الصفحة 3). يظهر البرهان العلمي أن الضرر الذي يحدثه العيش على حافة الفقر على نمو وصحة الأطفال مماثل لضرر العيش تحت خط الفقر(زيل و مور و سميث و ستيف و كايرو ، 1991). علاوة على ذلك فالفقر المدقع في مقتبل العمر خصوصاً لدى الأطفال سيضر بصحتهم وفرصهم في العيش مستقبلاً (دنكان وبروكس- قان وكليبانوف1994 - صندوق الدفاع عن الأطفال، 2003).

سوزان فيليبس رئيسة التحرير التنفيذية لـ "كونيكت فور كيدز" وهي منظمة تلخص التأثيرات الاقتصادية والسياسات العامة تجاه الأطفال وتدافع عنهم، تنادي بقيادة سياسية لمساعدة أبنائنا الصغار (فيليبس 2004). ويبدو أن الولايات المتحدة تسعى لمعالجة الفقر وتوزيع الدخل عبر قوانين الضرائب. وعلى الرغم من أن العديد من الدول تستخدم قوانين الضرائب ، إلا أن الاختلاف في الولايات المتحدة هو" أنها تميل لأن تكون هي الوسيلة الوحيدة التي نستخدمها كثيراً " (فيليبس ،2004، صفحة 3). نحن لا نملك نظاماً جيداً لتوصيل الفوائد للأطفال على أساس منتظم عبر الدعم المالي العائلي بالطريقة التي تستطيع الدول الأخرى القيام بها مثلاً . تقول سوزان " على شخص ما في مكان ما أن يفهم أننا لا نتحدث عن مساعدة الأمهات اللواتي هن في حاجة للرعاية الإجتماعية فهناك القليل منهن يتم تجاوزه في أي من الحالات" (فيليبس ،2004، صفحة 3).

ذكر جورج بوش في خطابه الافتتاحي الأول" ان أمريكا رحيمة في أفضل حالاتها. ومن ضمير أمريكا المطمئن نعلم جداً أن الفقر المستمر ليس جديراً بتطلعات أمتنا ، وأياً كانت وجهات النظر حيال سببه فنحن نتفق أن الأطفال المعرضون للخطر ليسوا ملومين.(صندوق دعم الأطفال 2001).

تشير لمحة عامة حول الأطفال ذوي الدخل المحدود بالولايات المتحدة إلى أن ثلث الأطفال بالبلاد يعيشون في كنف عائلات منخفضة الدخل ، وهذا يعني أن أبواهم يحصلان على أكثر من ضعف ما يعتبر فقراً . يبلغ مستوى الفقر على الصعيد الاتحادي لعائلة مكونة من أربعة أفراد حوالي 18.850دولاراً في العام 2004 (فيليبس 2004).

يبلغ رايموند أربع سنوات من العمر وقد بدأ تواً في ارتياد روضة أطفال عامة ، يعيش هو وعائلته تحت خط الفقر. يأتي رايموند إلى المدرسة جائعاً في معظم الأوقات. وقد نجا مؤخراً من حرارة الصيف الغائظة

بسبب أن منزلهم يفتقر لاجهزة التكييف ، وسيعاني في الشتاء من محدودية التدفئة في منزلهم ، وهنا نتساءل كيف ستؤثر كل هذه العوامل على أداء رايموند في المدرسة؟

فيما يلي أثنين من عوامل سوء الفهم الشائعة عن عائلات الأطفال منخفضي الدخل:

1. أنهم يعيشون مع أمهات عازبات وغير عاملات . ولكن في الحقيقة أن معظمهم يعيشون مع عائلات ذات أبوين يعملان بدوام كامل على مدار العام.
2. أن أثنين من بين كل ثلاثة أطفال من منخفضي الدخل يعيشان أما في الجنوب أو الغرب. ولكن في الحقيقة نجد أن أطفال المناطق الحضرية على الأرجح يعيشون في عائلات منخفضة الدخل في الشمال الشرقي و الغرب الأوسط في حين أن أطفال المناطق الريفية في الجنوب والغرب على الأرجح يعيشون في عائلات ذات دخل منخفض.

دعونا نتمعن البيانات التالية:

- الأطفال الفقراء هم من كل الألوان ويعيشون في كل أنواع العائلات والمناطق.
- ثمانية وستون بالمائة من الأطفال الفقراء يعيشون في عائلات بها شخص يعمل بنصف دوام أو بدوام كامل في العام 1999م.
- يمثل الأطفال الصغار الفقراءفقراً مدقعاً أو فقراء أو شبه فقراء الفئة الأكثر من أي فئة عمرية أخرى على الأرجح. فمعدل الفقر لديهم يكون أكبر من ضعف معدله لدى البالغين أو المسنين.
- معدل الفقر عند الأطفال الصغار مرتفع بشكل كبير مقارنة بمعدله لدى الأطفال في سن السابعة وحتى السابعة عشر (صندوق الدفاع عن الأطفال،2001م).

ملامح الفقر وسط الأطفال الصغار تتفاقم:

ارتفع معدل الفقر مرة أخرى لدى الأطفال الذين يعيشون في عائلات ذات دخل منخفض بعد عقد من الإنهيار(شوك،2005). وبالرغم من أن المجموعة الأكبر لأطفال العائلات ذات الدخل المنخفض هي من البيض ، فالأطفال السود واللاتينيون بشكل كبير - على الأرجح- يعيشون في عائلات منخفضة الدخل وهي المسئولة عن الزيادة في أطفال العائلات منخفضة الدخل (شوك،2005).

تمتد مشكلات الفقر وسط الأطفال الصغار لأبعد من الصورة النمطية لطفل الأقلية الفقيرة بالمناطق الريفية . إن فقر الطفل الصغير هو المشكلة السائدة المؤثرة على الأطفال من كل الخلفيات الإثنية والعرقية من كل المناطق السكنية ومن كل الأقاليم بالولايات المتحدة. و يعتمد اقل من ثلث عائلات الأطفال الفقراء بشكل خاص على العون العام.

يتضح أن عامل سن عائل الاسرة يمثل عنصراً مفسراً ، حيث ارتفع معدل الفقر لدى العائلات التي لديها أطفال و سن عائلها أقل من 25 عام من الربع في العام 1974 لما يقارب النصف في العام 1994(شوك،2005).

تتجه العائلات التي يعولها والد أعزب بصورة استثنائية لخطورة أكبر في أن تصبح فقيرة . فقد بلغ معدل الفقر 44 بالمائة لدى العائلات التي لديها أطفال وتعولها أنثى في العام 1994 مقارنة ب 8.3 بالمائة لدى عائلات تتكون من زوجين ولديهم أطفال. كان معدل الفقر لدى الأمهات بلا أزواج يتأرجح حول 45 بالمائة في السنوات العشرين الأخيرة. هنالك عدة أسباب مقترحة : (أ) لدى العائلات ذات العائل الواحد أجر أقل من العائلة التي لديها مصدرين للدخل. (ب) معظم العائلات ذات الوالد الواحد تعولها إمرأةوهي تقليدياً تتلقى أجراً أقل من الرجل، و(جـ) إن الأمهات بلا أزواج ولديهن أطفال تحت كفالتهن هن في المتوسط من اصحاب المؤهلات التعليمية الأقل مقارنة بالنساء المتزوجات ، بالتالي هذا يحد جداً من فرصهن في العمل . فالمؤهلات التعليمية أضحت واحدة من أقوى السمات الشخصية التي تقي البشر من الفقر.

ارتفعت العقوبة الاقتصادية بانتظام منذ السبعينيات لمن فشل في الحصول على دبلوم دراسي على الأقل. كان معدل الفقر 31 بالمائة في العام 1994 للمنسحبين من طلاب المدارس الثانوية في الفئة العمرية من 22 إلى 64 عاماً .(شوك،2005).

استيطان الفقر: يعتبر معدل الفقر وسط الأطفال في الولايات المتحدة مرتفعاً ارتفاعاً كبيراً مقارنة بأي دولة صناعية غربية أخرى. فهذا المعدل هو ثالث أعلى معدل على الأقل بارتفاع مرتين إلى ثلاث مرات من أعلى معدل للفقر لدى الأطفال في أي من الدول الغربية الصناعية الأثني عشر (شوك،2005 وويتزمان ،1996).

الأطفال الفقراء في دولة غنية: أجرت منظمة "راسل ساج" مقارنة لبيانات 25 دولة غنية عبر العالم وذلك خلال أكثر من عدة عقود . كيف تمت مقارنة أطفال الولايات المتحدة مع الدول الغنية الأخرى؟ كان معدل الفقر لأطفال الولايات المتحدة هو الأكثر ارتفاعاً بين مجموعة من 15 دولة غنية (فيليب ،2004). فأرجحية أن يكون الطفل فقيرا في الولايات المتحدة هي اكثر بخمس أضعاف مقارنة بالطفل في الدنمارك وفنلندا والنرويج أو السويد.

يعيش الفقير على الأغلب بجوار جيرانه الفقراء مثله . وهذا التركيز الجغرافي للفقر يفاقم الآثار الاجتماعية والاقتصادية السالبة لكونهم فقراء خاصة لدى الأطفال .(دنكان ات ال.،1994). فالقليل من الجيران لديهم موارد مالية لمساعدة العائلات الفقيرة خلال موجة الفقر ، أو لديهم روابط الاجتماعية لتمرير المعلومات بشأن امكانيات الوظيفة. فالاتجاه نحو التركيز الجغرافي للفقر هو الأكثر وضوحاً بالمدن.

كاترينا ، تدرس بالصف الرابع ، تسكن مع والدها تحت جسر بمنطقة حضرية كبيرة. ويقيمان أحياناً في ملجأ للمشردين في ليالي البرد القارس، ولكنهما في معظم أوقات المساء يحتشدان مع العائلات المشردة الآخر ى أسفل الجسر . لم يكن ارتياد كاترينا للمدرسة منتظماً

ولكنها من نواحٍ أخرى محظوظة لكونها ارتادت مدرسة. فمنذ سنوات قليلة مضت كان من الممكن ان تُحرم من التعليم لأنه لم يكن لديها عنوان دائم.

عواقب وتكاليف الفقر وسط الأطفال الصغار:

معاناة الفقر لدى الأطفال الصغار لها آثار فادحة . فالأطفال الذين يرزحون في الفقر من المرجح أنهم :

- ولدوا دون الوزن الطبيعي
- دخلوا المستشفى خلال طفولتهم
- يتوفون في مرحلة الرضاع أو في طفولة مبكرة
- يتلقون عناية طبية منخفضة
- يعانون الجوع وسوء التغذية
- يعانون مستويات عالية من النزاعات الشخصية المتعددة في منازلهم
- تعرضوا للعنف أو لسموم بيئية في المناطق المحيطة.
- يعانون في تأخر في نموهم الطبيعي والإدراكي و العاطفي واللغة الأمر الذي سيؤثر على استعدادهم للمدرسة.
- يعانون صعوبات في سن المراهقة والبلوغ (من الأرجح أنهم سيتسربون من المدارس وسيكون لديهم أطفال خارج رباط الزوجية وعاطلين عن العمل (كليرمان ،1991).

بالإضافة إلى التكلفة على التلاميذ أنفسهم ، فهنالك تكلفة اقتصادية كبيرة على الأمة نتيجة لفقر الأطفال. فقد وضع العديد من الاقتصاديين الذين يعملون مع الاقتصادي روبرت سولو الحاصل على جائزة نوبل تقديراً لتكلفة فقر الطفل في الولايات المتحدة مابين 36 بليون دولار إلى 177 بليون دولار سنوياً (شيرمان ، 1994). و إذا ما استمر طفل من كل أربعة أطفال

في النمو في الفقر ، فإن قيوداً هائلة ستوضع على الأيدي العاملة لأمتنا من حيث الإنتاجية والقدرة التنافسية.

التشرد:

يرتبط الفقر والتشرد بر باط لا ينفصم (التحالف القومي للمشردين ، 2001). إن تجربة التشرد قد تدمر عائلة. فإنها تحطم فعلياً كل جوانب الحياة العائلية، مؤذية لصحة أفراد العائلة الطبيعية والعاطفية، متعارضة مع تعليم الأطفال ونموهم، وتقود في أحايين كثيرة الى تفرق أفراد الاسرة.

تعد العائلات التي لديها أطفال هي الشريحة الأسرع نمواً من بين السكان المشردين.وا ٍن انخفاض الأجور جعل السكن بعيداً عن المتناول لكثير من العمال. فالمطلوب أكثر من الحد الأدني للأجر لتحمل دفع تكلفة سكن من غرفة أو غرفتين "بالسعر العادل لسوق الإيجارات" وذلك في كل الولايات. وفي ميامي على سبيل المثال، تحتاج العائلة للعمل 126 ساعة في الأسبوع بأدني أجر لتوفر إيجار سكن من غرفتين بسعر معتدل(التحالف القومي للمشردين ، 2001). إن 40 بالمائة تقريباً من السكان الذين أصبحوا مشردين هم من العائلات التي لديها أطفال (شين وويتزمان،1996). أظهر المسح الذي أجري في العام 1997 في 29 مدينة أمريكية أن الأطفال يمثلون 25 بالمائة من السكان المشردين (التحالف القومي للمشردين، 2001). و من المرجح أن هذه النسب تكون أكثر ارتفاعاً في المناطق الريفية. أشار البحث (فيسينق،1996) إلى أنه في المناطق الريفية تشكل الامهات العازبات والعائلات والأطفال المجموعة الأكبر للمشردين. بالإضافة إلى ذلك فقد كشف مسح العام 1997 أن حوالي ثلث الطلبات المقدمة لدور الإيواء من قبل العائلات المشردة قد تم رفضها بسبب قلة الموارد. توقعت أكثر من 90 بالمائة من المدن التي أجري المسح بها في العام 1998 زيادة في عدد الطلبات لملاجئ الطوارئ من قبل العائلات التي لديها اطفال.

أسباب التشرد

إن الفقر وقلة المساكن بأسعار معقولة هما السببان الأساسيان للتشرد (التحالف القومي للمشردين، 2001). يساهم العنف المنزلي كذلك في التشرد وسط العائلات.فعندما تُنهي المرأة علاقة طابعها الإيذاء الجسدي ، فإنه غالباً لا يكون لديها مكان تأوي اليه خصوصاً إذا كانت إمرأة ذات موارد قليلة.

إن الركود في الأجور والتغيرات في برامج الرعاية – و بصورة أساسية تآكل الفوائد ومتطلبات الاستحقاق المقيدة هي المسئولة عن زيادة الفقر بين العائلات. فمستويات الفائدة في الرعاية لم تواكب الزيادات في تكلفة الإيجارات ولذلك لم توفر للعائلات البدلات الكافية للإسكان.

عواقب التشرد

يؤثر التشرد بحدة على صحة ورفاهية افراد الأسرة. وعندما نقارن بين الأطفال الفقراء الذين يعيشون في منزل و الأطفال المشردون فإنهم يقاسون أكثر العواقب الوخيمة مثل : الصحة السيئة ؛ تأخر كبير في النمو و زيادة التوتر و الإكتئاب والمشكلات السلوكية والمردود الدراسي الضعيف (شين وويتزمان،1996). يواجه الأطفال المشردون حواجز التسجيل والانضمام للمدرسة، بما في ذلك المشكلات الخاصةبالمواصلات وعدم المقدرة على الحصول على سِجل النتائج بالمدرسة السابقة، وعدم توفر عنوان للسكن الدائم و شهادات التحصين ونقص في الملابس والدعم المدرسي. وتوصلت دراسة حول الأمهات بالعائلات المشردة والعائلات التي لديها سكن فقير(باسك،1996) أن كلتا المجموعتين تعاني من معدلات مرتفعة من الاضطراب الإكتئابي بالمقارنة مع كل الإناث من السكان. فالثلث من الأمهات المشردات أقدمن على محاولة واحدة للانتحار على الأقل مقارنة بالربع من الأمهات اللائي يمتلكن سكناً . ويعاني أكثر من ثلث العينة في كلتا المجموعتين من حالة صحية مزمنة على الأقل.

تتفرق العائلات غالباً بسبب صعوبات التشرد. فسياسات الملجأ التي ترفض حق الدخول للأولاد الكبار أوالآباء قد تتسبب في فصل العائلات. وقد يحدث الانفصال أيضاً بسبب وضع الأطفال في مؤسسات الرعاية. بالإضافة إلى ذلك قد يترك الأبوين أطفالهما مع أصدقائهما أو أقاربهما ليمكنوهم من الاستمرار في الذهاب إلى مدرستهم المعتادة أو لحمايتهم من خطر التشرد. وقد قام شين وويتزمان(1996) بالتوثيق لظاهرة تفكك العائلات جراء التشرد. في مدينة نيويورك هنالك 60 بالمائة من المقيمين بدور الإيواء من البالغين العزّاب لم يكن معهم أطفال . وفي شيكاغو بالرغم من أن 54 بالمائة من عينة المشردين كانوا من الآباء فإن 91 بالمائة لم يكن بصحبتهم أطفال.

إن العنف المنزلي هو السبب الثاني الذي يؤدي للتشرد وسط النساء. فالنساء المحطمات اللائي يرزحن في الفقرغالباً ما يُجبرن على الاختيار ما بين التشرد والعلاقة المؤذية جسدياً . وعلى المستوى القومي فالنصف تقريباً من كل النساء والأطفال الذين يعانون التشرد هم هاربون من العنف المنزلي (التحالف القومي للمشردين ، 2001).

يُجرِد التشرد الأطفال باستمرار من حقوقهم في التعليم العام المجاني . ويحط من قدر إحساسهم بالأهمية. تعكس اللمحات الشخصية التالية تجارب وشعور الأطفال المشردين:

لقد التحقت بأربعة مدارس هذا العام . إنه شئ صعب ،أن تتنقل وتغير دائماً وان تعتاد على الناس وأن تكوّن أصدقاء جدد .وهذا يحتاج فترة قصيرة ،وما أن يحدث هذا، وبمجرد أن أحصل على أصدقاء واعتاد على الأشياء فإذا بعدها يتحتم علينا الرحيل مجدداً .

رايان (مركز العدل العام،1997)

كندريك وليامز ، ولد مشرد تم استبعاده لمدة شهر من مدارس واشنطن، عندما كان المسؤولون يبحثون عن وثائقه تحدث بهذه الكلمات حينما كان يدلي بشهادته أمام اللجنة الفرعية للكونغرس حول التوظيف والانتاجية التابعة للجنة المجلس للعمل والموارد البشرية (22 مايو ،1990): " من الصعوبة بمكان أن تكون مشرداً

وتذهب إلى المدرسة . فالناس يضحكون عليك ويضايقونك.... أنا أحب أن أقرأ وأتعلم ، لذلك شهر شاق علي ، فأنا حقيقة أفتقد المدرسة ..... لا ينبغي لهم أن يحاولوا تحطيم الفرصة الوحيدة التي حصلنا عليها".

سياسة لقضايا التشرد:

يجب علينا للقضاء على التشرد ذُضدّمِن وظائف ذات أجور كافية للإعاشة. لتوظيف العائلات التي لديها أطفال يحتاجون لرعاية جيدة النوعية للطفل بتكاليف معقولة بالنسبة لهم. مع ذلك ، فإن فرص العمل والرعاية الصحية للأطفال غير كافية. يعد الإسكان المحترم ضرورياً حتى يستطيع الناس الحفاظ على عملهم ليبقوا أصحاء. يجب أن تشمل اصلاحات الرعاية مجهودات جدية لربط الفوائد النقدية والمساعدات الوظيفية للاسكان قليل التكلفة. إن منع الفقر والتشرد يتطلب أيضاً التوصل إلى رعاية صحية يسيرة التكاليف. واستناداً لـ التحالف القومي للمشردين (2005) ، ليس معروفاً أن مجتمعاً أو مدرسة قد استطاع أن يحل كل مشكلات التشرد الحالية. و يجب على الوكالات الاتحاديةوالولائية و الاسكان المحلي والتعليم والصحة أن تتعاون لتعزيز وصول الأطفال المشردين للخدمات التي يحتاجونها. فالجهود المشتركة لتحقيق هذه الحاجات هي وحدها التي ستنهي مأساة التشرد لدى عائلات وأطفال أمريكا.

الاعتداء علىالطفل وإهماله:

"ينشأ الاعتداء على الطفل في ظل من الخصوصية والسرية .و يبقى بسبب الغفلة".

ديفيد باكان ، ذبح الأبرياء

إن الإيذاء و الإهمال يسلبان الأطفال حقوقهم في السلامة والأمان. وضحاياهما يعرفون معظم المجرمين. فإذا وقع الطفل ضحية لهما ، فغالباً ما يكون الجاني شخصاً بالغاً وهو الذي ينبغي أن يكون ضامناً لسعادة الطفل، وبدلاً عن ذلك، فإن فهذا البالغ يخدعه الطفل ، فيفقد الطفل أو الطفلة بر اءتهما.

إن موضوع الاعتداء علىالطفل لهو أمر ٌمثير ٌ جداً للإشمئزاز ويصيب بالصدمة الضمير الجمعي لأصحاب النوايا الحسنة. لذلك وجوده مدعاة للقلق ،وغالباً ما يكون هنالك تردد من العديد من الناس في إبرازه الى مستوى الإدراك ناهيك عن مناقشته وفهمه وعلاجه أو منعه. إن وعي المجتمع حول الاعتداء على الطفل ينمو الآن بوتيرة متسارعة (قولد مان،2005).

انتشار البيانات حول الاعتداء على الطفل: قضية متواصلة من الشكوك

يقوم نظام البيانات القومي للاعتداء وإهمال الطفل ، الذي تم تطويره من قبل دائرة الطفل التابعة لوزارة الصحة والخدمات الاجتماعية الامريكية بالتعاون مع الولايات، بجمع الإحصاءات من خدمات حماية الطفل الولائية حول سوء معاملة الطفل . وبدورها تقوم الوكالات التابعة لهذه الخدمات بالرد على القضايا المحالة إليها المتعلقة بالاعتداء على الأطفال تلك التي يتسبب بها الوالدان أو مقدمو الرعاية الأولية.أما حوادث إيذاء الأطفال المتسبب فيها آخرون مثل المعارف أو الغرباء فليست مضمنة بهذه البيانات (نظام البيانات القومي حول إيذاء وإهمال الطفل،2005).

حددت تقديرات العام 2003 أن 906.000 طفل هم عرضة ليكونوا ضحايا للاعتداء والإهمال. بالرغم من أن معدل الذين كانوا ضحايا من بين كل 1000 طفل من عدد السكان قد انخفض من 13.4 طفل في العام 1990 إلى 12.4 طفل في عام 2003، فلا نحتاج لأن نفخر بهذه الأرقام. يتفق الخبراء على أنه مهما تكن الأرقام ،فإنها لا تزال أقل كثيراً من التقديرات (قولدمان ،2005،1994، سوبسي، 1992). هناك عدة أسباب لانخفاض معدل تقديرات الانتهاك والإهمال :

- لا تزال التناقضات باقية وسط الصحفيين حول ما الذي يشكل الاعتداء على الطفل .
- تغطي حالات الاعتداء على الطفل العديد من أنواع الاعتداءات وربما تدّون بصورة مختلفة.

- قد يتراجع الأطفال الذين تم الاعتداء عليهم فعلياً عن شهادتهم.
- يتردد الأطفال في الإخبار عن الاعتداء بسبب خوفهم من رد فعل المعتدين."ملتزمين بالسرية".
- يتردد البالغون مخافة التورط أو يخافون من ردة فعل المعتدين.

على الرغم من أن المعلمين والمهنيين في الولايات المتحدة مُكّلفين بالقانون للتبليغ عن الشكوك حول الاعتداء ، فإن الكثيرين منهم يفشلون في القيام بذلك .(قولدمان ، 1994ب ،2005). هنالك بعض الأسباب لهذا الفشل وهي تشمل (أ) عدم كفاية المعلومات و/أو علامات الاعتداء، (ب) الخوف من الانتقام، (جـ) التثبيط من جانب المشرفين ، (د) القلق من تدمير وحدة العائلة و(هـ) تجنب الصراع العاطفي والقانوني، وهو في الغالب ما يترتب على ذلك في حال أن حدث وانكشف الأمر.

قد كان التحقيق المنهجي في تأثير سوء معاملة الطفل يمثل حاجة واضحة في ظل التطورات المتلاحقة، منذ الاعتراف بآفة الاعتداء على الأطفال(كيمبي، سيلفرمان، ستيل، دوريج مولر وسيلفر، 1984). أظهرت البيانات التي تم جمعها من قبل خدمات حماية الطفل ومن الدراسات الطولية حول إساءة معاملة الطفل وإهماله، أوصافاً مختلفة من سوء المعاملة تستند على تعريفات مختلفة (رينان ات ال ، 2005). تعرف الدراسات الطولية حول إساءة معاملة الطفل وإهماله(لونق سكان) بأنها اتحاد من خمس جمعيات للدراسات الطولية حول الاعتداء على الطفل وكانت بدايته في العام 1991، وهي تستخدم المعايير الشائعة و التعريفات وطرق المقابلات الشخصية ونظم إدخال البيانات. تقارن الدراسة ولفترة ممتدة من الزمن مابين أنظمة التسجيل لسوء معاملة الأطفال المستخدمة من قبل خدمات حماية الطفل وتلك التي تستخدمها الدراسات الطولية حول الاعتداء على الطفل واهماله(لونق سكان) والتي أظهرت اختلافات كبيرة. ما يقارب 10 بالمائة من تقارير الاعتداء الجسدي والجنسي تم تصنيفها كإهمال من قَبل وكالات

خدمات حماية الطفل، ويوصي الباحثون بمزيد من العمل لتطوير التصنيف لأنواع سوء المعاملة وا ٍجراء اختبار لأنماط التصنيف بمرور الزمن. إن المزيد من الأطفال هم ضحايا لسوء المعاملة أكثر من أي وقت مضى بغض النظر عن الحساسية الزائدة (قولدمان،b1994). فقد تضاعفت أعداد الاصابات الحرجة أربع مرات منذ الدراسة السابقة (الدراسة القومية الثانية للاصابات) التي أجريت في العام 1984(سيدلاك وبرودهست،1996).

ماالذي يعنيه الانتهاك والإهمال؟

الإجابة ليست واضحة عموماً لأن مفهومي الإيذاء والانتهاك مصطلحين شاملين. ويظل الفهم المقبول للتصور عموماً مثيراً لحيرتنا مثل الكثير من العبارات او التعبيرات (قولدمان ،2005). فكثير من الاسباب أحدثت هذه الحيرة ؛ تتداخل فئات محددة أو اشكال في حالات كثيرة (على سبيل المثال ، في حالة الاعتداء الجنسي ، يحدث بالتأكيد إيذاء عاطفي وايضاً إيذاء جسدي). فأي فئة ينبغي لها أن تنال اسبقية؟ يواصل مفهوم الاعتداء ليكونمحدداً ثقافياً :

- أكد ماير وسلون (1984) ان الانتهاك يتغير بمرور الزمن عبر الثقافات، وبين المجموعات الثقافية والاجتماعية المتباينة.
- لاحظ ماهر(1985) " أن مجتمعات مختلفة تقبل وتتغاضى عن مستويات مختلفة من العنف تجاه أعضائها، بما في ذلك أطفالهم" (صفحة 54).

بصرف النظر عن مشكلات تقديم تعريف مقبول لدى العديد من المهنيين والذي يستوفي المعايير المختلفة للمجتمع ، فمن الضروري المحاولة لتسهيل وتأسيس لغة للتفاهم.لأغراض النقاش ولأجل ذلك يستخدم الوصف التالي.

يُ لحق الاعتداء الجسدي اصابات جسدية غير مقصودة بالطفل وفقاً للمركز القومي للاعتداء والإهمال للطفل. وهذه الاصابات قد تشمل الحرق والضرب واللكم والهز والركل أو إيذاء الطفل بطريقة أخرى. يؤثر الاعتداء الجسدي باستمرار على عدد كبير من الأطفال، مع تسجيل

166.920 من الضحايا بالولايات المتحدة في العام 2002، بما في ذلك 1390 ضحية (شعبة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، 2005). فالاطفال الصغار والرضع عرضة لمخاطر خاصة للإصابات الجسدية الحادة والموت بإعتبار صغر حجمهم وعدم نضجهم . وقد لوحظت أعلى معدلات سوء معاملة الطفل لدى الأطفال أقل من ثلاث سنوات (كريستوفل ايت آل،2003).

حددت خدمات حماية الطفل الولائية المخاطر المتكررة في المدى من 1إلى 2 بالمائة لدى العائلات (أقل خطورة) إلى أكثر من 50 بالمائة لدى العائلات (اكثر خطورة) خلال خمس سنوات (دي بانتليس وزورافين، 1998). كانت المعدلات العالية للتكرار قد سجلت لدى الأطفال في عمر أقل من ثلاث سنوات (ايلاوي ايت آل.، 2004). وتمت الإشارة إلى مخاطر أضافية لدى العائلات التي بها عنف منزلي ، وسوابق اجراميةو حاجة للصحة النفسية ومشكلات اعتداءات فعلية (ايلاوي ايت آل.، 2004).

الإهمال هو الفشل في توفير احتياجات الطفل الأساسية .ويكون الإهمال مادياً أو عاطفياً (مثال لذلك، الإشراف المباشر غير الملائم ورفض البحث او توفير أو السماح بالعلاج الطبي والتغذية السيئة لإ هِمال المخاطر الصحية بالمنزل والملبس غير المناسب وغير الملائم والتهرب المتكرر من المدرسة) (المركز القومي لحماية الطفل من الاعتداء والإهمال، 2005) . منذ أن بدأ المركز القومي لحماية الطفل من الاعتداء والإهمال في جمع البيانات في 1976، ظل الإهمال هو الشكل المسجل الأكثر شيوعاً للاعتداء .وتتراوح بيانات الحوادث ما بين 60 إلى 67 بالمائة من الحالات المبلغ عنها. على الرغم من أن الجمهور عموماً والمعلمين على وجه الخصوص يتصورون أن هذه الفئة هي الأكثر رحمة ، فالباحثون ولسنوات قد استنتجوا أن هذا الشكل قد يكون له انعكاس ذو ضرر كبير على ضحاياه. بطريقة أخرى فإنه من السهل للأطفال أن يعتقدوا أن المسئولين عنهم يضربهم ويِثُقِلون عليهم، لأنهم على أسوأ الفروض يهتمون بهملأن تكون مـُ هملاً من قبل شخص يثق فيه الطفل ويحبه لهو أسوأ أنواع الاعتداء (قولدمان،2003).

يشير الاعتداء الجنسي لأي فعل جنسي مع الطفل من قبل شخص بالغ أو طفل أكبر سناً . وهو يشمل الملاطفة أو الاحتكاك بعورة الطفل ، الإختراق والزنا والاغتصاب ، والممارسة الجنسية الشاذة وهتك العرض واسيتخدام الطفل في الدعارة وانتاج المواد الإباحية أو سلوك جنسي من البالغين مع الطفل (المركز القومي لحماية الطفل من الاعتداء والإهمال، 2005).

تشمل الأنواع الأخرى من الاعتداء على الطفل على الاعتداء العاطفي والاعتداء اللفظي . ووفقاً لبيرنر (1984) يحدث هذا عندما يحاول البالغون تشكيل سلوك الأطفال عبر استخدام اسلوب الإمتهان الشديد والإذلال والرفض والشعور بالذنب والخوف. إن الاعتداء العاطفي على الطفل هو سوء المعاملة التي تفضي إلى إضعاف النمو والتطور النفسي. فهذا النوع من الاعتداء يبدو أنه ملازم لكل أنواع الاعتداء المتعارف عليها منذ وقت مبكر لأنه في في الغالبية العظمى من الحالات ، تكون الاصابة العاطفية أو النفسية نتيجة للاعتداء الجسدي والإهمال والاعتداء الجنسي. فالطفل غالباً ما يحلف أن يلتزم بالسرية عن طريق التهديدات بالإيذاء بما في ذلك التهديد بالموت والهجر من جانب الوالدين غير المعتديين أو عدم التصديق من جانب مجتمع الطفل المقرب منه.

على الرغم من وجود قانون اتحادي ضد الاعتداء على الطفل، إلا أن كل ولاية لها قانونها الخاص بها. ولاستيعاب القانون وتشعباته، يحتاج المعلمون لمحامين ليشرحوا لهم القانون عند الحاجة. وتحتاج كل مدرسة مقاطعة لوضع سياستها المحددة من قبل ممثليها القانونين ويحتاج كل معلم أن يعرف سلفاً الخطوات الضرورية التي يجب أن يتخذها عندما يشتبه أو تشتبه، حال أن أفصح الطفل لهوأ لها، أو هل تُ بلغ الشرطة أم خدمات حماية الطفل. والسؤال الذي يتردد باستمرار من جانب المعلمين هو لماذا لا يجدون رداً من الأشخاص الذين يقومون بتبليغهم (الاتصالات الشخصية،1986 – 2005).

كيف نتعرف على الاعتداء على الطفل؟

غالباً ما تتداخل علامات وأعراض الاعتداء، والبعض من العلامات قد لا تكون اعتداءاً ، ومع ذلك فالعلامات والأعراض التالية تثير الإشتباه بصورة كبيرة:

- أن يكون بالطفل عظام مكسورة أو كدمات غير مفسرة و حروق أو رضوض أو علامات مختلفة لأثر المعالجة .
- أن يكون الطفل خائفاً على غير العادة من الأبوين أو المسئول عن عنه، أو خائفاً من العودة للمنزل.
- يظهر الطفل علامات سوء التغذية او يتسول او يسرق او يخزن الطعام.
- الطفل ذو صحة سيئة ومتسخ الجلد أو ذو رائحة جلد حادة.
- يستعرض الطفل طريقة لعب غير مناسبة لسنه مع الدمى ومع نفسه أو مع الآخرين.
- للطفل فكرة غير مناسبة عن الجنس.(المركز القومي لحماية الطفل منه الاعتداء والإهمال، 2005)

وفيات الأطفال

يقول د. دي آي ويليامز (2002) ضابط الصحة بولاية البآما " من المفترض أن لا يموت الأطفال". إن موت الأطفال غالباً هو أكثر نتيجة مأساوية لسوء التغذية. في العام 2003 توفي 1500 طفل نتيجة لاعتداء معروف أو للإهمال. تسعة وسبعون بالمائة من الأطفال الذين قتلوا كانوا أقل من أربع سنوات من العمر. وكان للرضع الذكور أكبر معدل للوفيات بمعدل 19 حالة وفاة من كل 100.000 طفل ذكر في نفس العمر من عدد السكان. ومعدل وفيات الرضع من الإناث 14حالة وفاة من بين 100.000 . هولاء الأطفال توفوا ابتداءاً بسبب الاعتداء الجسدي والإهمال.

بالنسبة للضحايا ، فالأحداث اللاحقة التي تتبع اكتشاف الاعتداء تكون كذلك أسوأ من الاعتداء. يواجه الضحايا صدمة أنه لن يتم تصديقهم خاصة إذا كانت مصداقيتهم محط تساؤل. الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة غالباً ما يُحضِرون مبلغين وشهود ضعاف، فإذا كان الطفل متأخر إدراكياً ، فدفاع مقترف الجريمة يجادل بأن الأطفال ذوي التفكير البطيئ غالباً ما يفهمون الأشياء على نحو خاطئ . إن الأطفال عموماً والأطفال الخاصين(ذوي الاحتياجات الخاصة) بصفة خاصة لديهم صعوبة في تذكر الوقت والزمن بالتحديد الذي حدثت فيه هذه الأحداث. من المحزن أن الأطفال الخاصين(ذوي الاحتياجات الخاصة) هم أكثر عرضة للاعتداء بسبب أنهم

عادةً أكثر اعتمادية على المسئولين عن رعايتهم ولفترات طويلة من الزمن(قولدمان ،2005) والأطفال الأصغر أكثر عرضة للاعتداء بسبب أنهم لا يستطيعون الإبتعاد وأكثر اعتماداً على المسئولين عن رعايتهم، ولديهم صعوبات تطورية اعتيادية في تذكر الزمان والمكان . فالأطفال من عمر الولادة وحتى ثلاث سنوات يظلون أصحاب أعلى معدل في سوء المعاملة (16.4 في كل 1000 طفل) والفتيات هن الأكثر أرجحية ليكونوا ضحايا مقارنة بالصبيان(المركز القومي لحماية الطفل من الاعتداء والإهمال، 2005).

رعاية الطفل

لا يزال العامة يهتمون بجودة الرعاية التي يوليها الآخرون لأطفالنا. جذبت سوء معاملة الطفل و المقحم فيها مراكز الرعاية النهارية ودور الرعاية البديلة خلال العقد الماضي اهتماماً كبيراً . مثل هذا الإشهار خلق فهماً مفاده أن الاعتداء بات مألوفاً أكثر في هذه الأوساط خارج المنزل مقارنة ببيئة المنزل(فينكلور وميتشيل و ولاك ،2000). أظهرت تقارير من 18 ولاية حول الاعتداء في دور الرعاية النهارية ودور الرعاية البديلة أو أي مؤسسات وأماكن للرعاية 3 بالمائة فقط من كل الحالات المؤكدة في العام 1997(وانق ودارو،1998). وظلت هذه النسبة المئوية ثابتة طوال الأحد عشر عاماً الماضية (اللجنة القومية لمنع الاعتداء على الطفل،1998). اختبرت دراسة بحثية حديثة الإختلافات في منطقتين ربما تقترنان مع الدليل على قصور وسط الأطفال الذين عانوا سوء المعاملة بدور الرعاية البديلة (فيشر وبوراستون وبيرس،2005). وأشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بدور الرعاية البديلة : (أ) أظهروا قدرات ضعيفة في تمييز تعبيرات الوجه العاطفية عندما تمت السيطرة على القدرات المعرفية. (ب) لم يبدو عليهم أنهم أكثر حساسية لمشاعر الغضب مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بمنازلهم. يتم في الوقت الراهن رصد وفحص المربيات وجليسات الأطفال بتأني من قبل أولئك الآباء والأمهات الذين يستطيعون فعل ذلك.

لا يز ال الأطفال من مختلف الإقتصادات والأعراق والمجموعات الدينية يموتون جراء سوء المعاملة. يقطع الضحايا الراشدين على نحو متزايد لمهاجمة رجال الدين كمرتكبي جريمة سوء معاملة الأطفال. وبرغم أن الكنيسة الكاثوليكية خضعت لتغطية أجهزة الاعلام مؤخراً ،

فالمتحرش بالأطفال قد يوجد في أي مكان. انها فقط تعطي احساساً بأن المتحرشين بالأطفال قد يضعون أنفسهم في وظائف تسهل لهم الوصول إلى الأطفال(قولدمان ،2004).

سوء استخدام المواد

زاد الرابط ما بين سوء استخدام المواد و الاعتداء على الأطفال عبر السنين. في العام 1997، حدد 88 بالمائة من بين الذين تم التحقيق معهم تأثير المخدرات كأحد أكبر مشكلتين تقدمت بهما العائلات التي أبلغت عن سوء المعاملة. وهذه النسبة هي الأعلى عن تلك المبلغ عنها في السنوات السابقة، يوحي ذلك بأنه وبعد عدة سنوات من التحسين، يبرز سوء استخدام المواد إلى السطح مرة أخرى كشريك اساسي في سوء معاملة الأطفال(وانق ودارو ،1998).

السمات المميزة للضحايا

العمر:

حدد القانون الإتحادي الحد الأقصى لسن الطفل – الضحية أو المجرم- ب18عام، لكن قانون الولاية يحدد عمر معين. ماذا عن الضحية (او المجرم)الذي يكون متأخراً إدراكياً ولذلك فهو يمتلك عقل طفل؟ تشير احصائيات حديثة إلى أن بعض الأطفال يتم الاعتداء عليهم جسدياً قبل سن الثلاث سنوات .وا ِن معدلات تكرار الاعتداء واهمال الطفل غير مفهومة بشكل فادح. وتتراوح المعدلات المبلغ عنها من 19 إلى 67 بالمائة ، اعتماداً على سن الطفل وطول خدمة المتابعة المقدمة ونوع الاعتداء في البداية أو لاحقاً أو إذا ما نظرت الدراسة إلى تقارير مكررة والاقامة في المستشفى للعلاج أو سوء معاملة فعلي (بالوسكي وسميث وبانيث،2004). تشير شعبة الصحة والخدمات الإنسانية بالولايات المتحدة (2005) إلى أن الأطفال في الفئة العمرية من الميلاد وحتى ثلاث سنوات هم اصحاب المعدل الأعلى من المعدلات الكلية لمن يقعون ضحية، يليهم الفئة من أربع إلى سبع سنوات(كانابيكو وكونيل وكاريك،2005). وشّكل المراهقين (13 -18 سنة) حوالي 21 بالمائة من كل ضحايا الاعتداء المبلغ عنهم.

النوع:

يقع الاعتداء الجنسي غالباً على الفتيات أكثر بحوالي ثلاث مرات مقارنة بالفتيان -إحصائية مزعجة تظل ثابتة عبر الزمن (دوبي ايت آل،2005، سيدلاك وبرودهرست ، 1996). مع ذلك، تقديرات الانتشار تتراوح من 20 إلى 30 بالمائة للفتيات وتظهر مدى كبير للفتيان (4 إلى 76 بالمائة). إن مخاطر الاعتداء الجنسي على الأطفال بالنسبة للجنسين مرتبطة بالعوامل المتعلقة بالعائلة مثل الطلاق والعنف المنزلي او إذا ما كان بالعائلة أفراد متعاطون للمواد المخدرة أو أنهم متغيبون عاطفياً (دوبي ايت آل). للفتيان معدل إصابات أعلى من الفتيات في بعض الأحيان. فالفتيان كانوا إلى حد ما في مخاطر كبرى للاصابات الحرجة(24بالمائة أعلى مقارنة بالخطر للفتيات) وظل الفتيان بشكل ملحوظ أرجح في أن يكونوا مهملين عاطفياً (18 بالمائة أكثر مقارنة بخطر الفتيات).

العِ رق:

مثّل البيض تقريباً 56 بالمائة من كل ضحايا سوء المعاملة وفقاً للبيانات المقدمة من قبل 47 ولاية. وشكل الضحايا السود ثاني أكبر مجموعة بحوالي 26 بالمائة و الضحايا اللاتينيون حوالي 9 بالمائة و شكل الضحايا من الأمريكيين الأصليين حوالي 2 بالمائة واستأثر الضحايا من الأسيويين وسكان جزر المحيط الهادي بأقل من 1بالمائة. أما نسبة 6 بالمائة المتبقية فكانت لضحايا مجهولين أو من خلفيات اثنية وعرقية أخرى (شعبة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، 2005) لتفسير التباين في سوء المعاملة بين السود والبيض هو أن ننظر إلى عوامل الخطورة مثل عوامل الفقر والعائلات التي تقوم بأمر إعالتها إناث والتحضر (شوك،2005). بالإضافة إلى عوامل الخطورة هذه ناقش المحققون الاختلافات في الممارسات الأبوية والمفاهيم الثقافية لتربية الأطفال والتمييز الذي يقوم به عمال رعاية الطفل والتي قد تسهم أيضاً في زيادة التمثيل(صفحة 551،سيدلاك وبرودهرست،1996).

الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة

العلاقة بين حالة الإعاقة والاعتداء قد وجدت اهتماماً متزايداً (اكفو وسلفيستر،1983وسوبسي،1992 وسوليفان وكنتسن،2000).

أشار الخبراء(فينكلور،1979، ستراوس وكوفمان – كانتر، 1986 ويربولي،1986) إلى أن البحوث أظهرت بعض الخصائص المشتركة بين الضحايا والتي تزيد من اعتمادهم على الغير، خصوصاً الأشخاص الذين لديهم تنوع كبير في الإعاقات العقلية والحسية. وتشمل هذه الخصائص :الإعتماد الكبير على البالغين وصعوبات كثيرة في الاتصال والسيطرة على الانفعالات والتفاعل الإجتماعي وسلوكيات إرضاء الآخرين.

إن أعداداً غير متجانسة من الأطفال والشباب ذوي الإعاقات الذهنية وصعوبات التعلم يبدون كضحايا للاعتداء الجنسي (قولدمان،1993- مارتوريللا، 1998، مالمقرين وروميسيل،2004، سوبسي ودو،1991). سجل عالم النفس الامريكي سكيلز(1966) الآثار الضارة التي يحدثها الاعتداء والإهمال في النمو الإدراكي واكتساب اللغة وذلك في الدراسات الطولية التي امتدت لـ30 عاماً ووضّح أيضاً الآثار الايجابية لتدخل البالغين وما لها من دور في إضفاء الطابع المؤسسي وحياة الأطفال المتبنون. وعلى العكس فقد أظهر الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء إعاقات ذهنية و جسدية أكثر من مما كان يعتقد سابقاً (اكفو وسيلفيستر،1983). ويبدو أيضاً أن الوضع الاجتماعي و الاقتصادي المتدني يضع الأطفال في مخاطر أكبر للاعتداء والإهمال. وتدعم هذه النتائج دراستا حالة قوميتان أجريتا في 1996ببرتوكولات بحث مشابهة على مدى سبع سنوات في الفترة من (1986 -1993). يعاني أطفال العائلات ذات الدخل السنوي الأقل من 15.000 دولار من سوء المعاملة 22 مرة أكثر على الأرجح من أطفال العائلات التي يكون دخلها السنوي أكثر من 30.000 دولار. ومن الخصائص المتورطة بها الأسر بشدة و التي تسهم في مخاطر الاعتداء والإهمال هي أوضاع الوالد الواحد والوالدان المتعاطيان للمواد الكحولية والمخدرة وحجم العائلة الكبير خاصة إذا ما وضعنا الإهمال في الاعتبار.

الصفات المميزة للجناة

أشخاص معلومون للطفل

ما يقارب 80 بالمائة من مقترفي جرائم سوء معاملة الأطفال هم الوالدان وفقاً لبيانات (الدراسة القومية الثالثة للاصابات) المقدمة من 41 ولاية ، و10 بالمائة اضافية هم الأقارب

الآخرون للضحية . أما الأشخاص الذين هم في علاقة رعاية أخرى للطفل الضحية يمثلون فقط 2 بالمائة من الجناة (مثلاً، الوالدين بالتبني وطاقم التسهيلات وموفري الرعاية للطفل).أما النسبة المتبقية وهي 5 بالمائة من كل الجناة فهم ليسوا من مقدمي الرعاية (سوء معاملة الطفل،1997).

خطر الغريب

نجا أحد الفتيان بعد اختبائه لخمسة أيام فيمنطقة بريّة لكنه أخفى نفسه من أشخاص آخرين لأنهم نادوا عليه في اليوم الرابع باسمه دون ذكر كلمة السر الخاصة بالعائلة . وبتاريخ 23 يونيو 2005غيّر المسئولون موقفهم حيال تدريب "خطر الغريب" للفتيان. و حذر المسئولون بأنه ينبغي على الوالدين تدريب صغارهم ليستجيبوا للمساعدة من الأشخاص الذين يرتدون الزي الرسمي عندما ينادونهم باسمائهم. وينبغي عليهم في داخل الحدود الصغيرة مثل المتاجرأن يُدربوا على إخطار المحصلين (مقابلة لشبكة سي ان ان مع أ. سكوفيلد كبير وكلاء تنفيذ القانون).

النوع

مرتكبي الجرائم من الإناث هن - إلى حد ما - على الأرجح الأكثر في سوء معاملة الأطفال مقارنة بالذكور. فخمس وستون بالمائة من الأطفال الذين أسيئت معاملتهم تعرضوا لسوء المعاملة من جانب إناث، في حين أن 54 بالمائة أسيئت معاملتهم من جانب ذكور. ومن بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة من طرف والديهم الحقيقيين كانت الأغلبية (75%) أسيئت معاملتهم من جانب امهاتهم ، وأقلية مقدرة (46%) أسيئت معاملتهم من جانب ابائهم. وتعرض بعض الأطفال لسوء المعاملة من كلا الوالدين. وفي المقابل ، فإن الأطفال الذين أسيئت معاملتهم من قبل والدين بديلين أو من أشخاص آخرين هم على الأرجح تعرضوا لسوء المعاملة من جانب ذكور مقارنة بالإناث فحوالي(80 -85%) تعرضوا لسوء المعاملة من ذكور و15% تعرضوا لها من قبل إناث(سيدلاك وبرودهرست،1996).قدّم الأطفال المعتدى عليهم نماذج مختلفة فيما يتصل بالنوع بالنسبة للجناة مقارنة بما قدمه الأطفال المهملون.

تاريخ الاعتداء على الأطفال

إن جرائم الاعتداء على الأطفال وإهمالهم ليست ظواهر حديثة. للأسف ، أن سوء معاملة الأطفال ذو تاريخ طويل ومأساوي (قولدمان وويلر،1986). سيجال(1978)، نقلاً عن مؤرخ الطفل ، دي ماوس أشار إلى "أن تاريخ الطفولة هو مشهد شامل من القسوة والاستغلال الذي لا يصدق" (صفحة 171):

طفل يبلغ من العمر سبع سنوات فقط لكنه يبدو عجوزاً، أصبح مسخاً بشعاً للشباب- هو نتاج لاعتداء مزمن وبتر من جانب من يكبرونه في السن. مسحوق القدم وكتفيه منحنيين على غير شكلهما ورأسه مسنود في إمالة نتيجة للأذي المتكرر للدماغوعندما يمشي وحيداً في السوق المكتظة فهو يثير نظر ات الفضول والاشمئزاز من جانب المارة.

هذا الوصف تم تدوينه في أرشيف روما القديمة. ومن أقدم الأوصاف التي دونت عن الاعتداء على الطفل والتي حدثت قبل أكثر من 5.000 عام بسومر القديمة حيث أوضح نقش على قرص من الطين أن فتاة صغيرة تم الاعتداء عليها جنسياً (قولدمان وويلر،1986). كثيراً ما تسهم المعتقدات الدينية والممارسة في سوء المعاملة. فقد تم جلد فتيان من قبل والديهما قبل تقديمهما كقربان بمذبح الإلهة ديانا (قولدمان وويلر،1986). وإصطحب إبراهيم ولده **إسحاق**(إسماعيل عند المسلمين) وذهبا لقمة الجبل حيث المكان الذي سيذبحه فيه كاختبار على طاعة والده لربه. وفي زمن الامبراطورية الرومانية ، فإن عقيدة السلطة الأبوية أعطت الأب السلطة المطلقة على أطفاله وسمحت له بالتصرف فيهم كما يشاء بالبيع والقتل أو بمعنى آخر التخلص من ذريته بأي طريقة رغب فيها(قولدمان وويلر،1986).

عبر التاريخ، افترض الراشدون أن لهم الحق في معاملة الأطفال بالطريقة التي يرغبون بها دون اعتبار أن كانوا أغنياء أو فقراء أو كانو مشهورين أو مغمورين. تعرض هنري الرابع للضرب باستمرار من جانب معلمه مثلما كان الأمر مع شارلس الأول، على الرغم من أن شارلس الأول كان محظوظاً بأن له كبش فداء يقبل بالعقاب إنابة عنه (رادبيل،1974). وكانت عصاة أشجار الجوز هي الأداة التعليمية الشائعة في المدرسة النموذجية الانجليزية والأمريكية. وعرف بتهوفن بأنه كان يعتدي على تلاميذه بأبرة الخياطة وأحياناً بالعض (سيقال ،1978).

قيام الثورة الصناعية قدم وسائل ممنهجة لتستخدم الأطفال كمصدر للعمالة الرخيصة. والقصص متفشية عن تشويه وموت الأطفال في المناطق الصناعية.

خلال العصر الفيكتوري كان النشاط الجنسي البشري غير مفهومكان يُ نظر للنساء بصفة أساسية أنهن لسن ذوات رغبات جنسية. بينما الرجال تم تشجيعهم ليكونوا طموحين للثروة والجنس (قولدمان وويلر،1986). وكان الأدباء مشغولين بـ "عبادة الفتاة الصغيرة. وقد أشاد كل من "إدجار الآن بوي" و"شارلس ديكنز" و"جون روستين" و"لويس كارول" بمزايا الفتيات الصغيرات.

برزت إباحية الأطفال إلى حيز الوجود منذ العام 1780 على الأقل. حيث مكّن التقدم الصناعي والتكنولوجي في القرنين التاسع عشر والعشرين من إنتاج و نشر إباحية الأطفال على نطاق واسع. فقد انتشر البغاء انتشاراً كبيراً في اوربا في منتصف القرن التاسع عشر. وكانت التقديرات في لندن وحدها أن واحدة من بين كل 16 إمرأة كانت مومساً . وكانت تتوفر أعداد كبيرة من الأطفال المشردين الذين يعيشون بشتى الطرق. وغالباً ما كان يتجه الفتيان لممارسة السرقة بينما الفتيات يصبحن مومسات. في أواخر التسعينيات عاش ومات اكثر من 20.000 من أطفال الشوارع في لندن جراء الجوع والمرض. و كان الأطفال في أمريكا أيضاً ضحايا. و فتيات العقود الملزمة في الغالب تم استغلالهن جنسياً . انتعش البغاء في أمريكا. جلب الأطفال مكافآءت بأعلى الأسعار بقدر 60 – 70 دولار لليلة الواحدة في بورديللو (قولدمان،1990).

الضحايا الأطفال والقانون

يتعامل القانون تقليدياً مع الأطفال بصورة مختلفة عن الضحايا الراشدين.وتعُرِّف القوانين الجنائية للولاية الكثير من الجرائم ضد الأطفال بشكل منفصل عن الجرائم التي أرتكبت ضد الراشدين. وهذه الجرائم تشمل :

- الاختطاف من قبل غرباء أو من قبل العائلة.
- الإهمال والهجر

- الاعتداء الجسدي والعاطفي أو النفسي
- الإباحية واستغلال الأطفال
- إغتصاب قاصر

تدرك كل الولايات واجبها تجاه حماية الأطفال ، حيث يجب على المهنيين في كل ولاية التبليغ عن الاعتداء على الطفل. وهولاء المهنيين عادة ما يشملون المعلمين وعمال رعاية الطفل والمتخصصين في في الحقل الطبي. تنشئ الولايات أيضاً سجلات للأطفال الضحايا وسجلات للمذنبين لتساعد في التحقيقات ولحماية الأطفال من سوء المعاملة.منذ أن اتسع الوعي باحتمالية الاعتداء على الأطفال في المؤسسات مثل المدارس أو وسائل العناية اليومية ، تطلب الولايات مراجعات للماضي الإجرامي للموظفين ورخصة لطالبي الوظائف في وسائل رعاية الطفل اليومية والمؤسسات الأخرى.

تسمح قوانين الولاية - من أجل حماية الأطفال- للشرطة والمسئولين الآخرين بأخذ الطفل للحبس الوقائي في حالات الطوارئ. كما تسمح قوانينها للمحاكم باصدار أمر وقائي وبطلب جلسة استماع تتاح فيها الفرصة للمتهم ليفند تقرير البلاغ ويقدم دليل لمصلحته/ لمصلحتها. يوفر القانون في معظم الولايات حماية الخصوصية للضحايا الأطفال عن طريق حذف المعلومات المتعلقة بالهوية الشخصية أو بمنع نشرالمعلومات المتعلقة بالجريمة المرتكبة ضد الطفل.وقد تبنت الولايات أيضاً قوانين تتعلق بالأطفال المفقودين.حيث تطلب في الغالب شهادة ميلاد الطفل أو سجلات نتائجه المدرسية لملاحظتها ببعض الوسائل عند الإبلاغ عن الطفل كمفقود (مكتب ضحايا الجريمة،1998).

زاد مؤخراً تتبع المتحرشين جنسياً بالأطفال. كثير من الولايات لديها صور لمستغلي الأطفال وأماكن سكنهم. وهنالك تزايد للقوانين الأكثر صرامة متعلقة بأين يمكن أن يسكن هولاء المجرمين ومدى قرب سكنهم من المدارس العامة.

آثار الاعتداء على الطفل وعلى الآخرين

آثار الاعتداء على الأطفال:

يعاني الأطفال المعتدى عليهم من سوء التكيف والإنطوائية وسلوكيات وأفكار نفسية هدامة عن طريق محاولة التماشي مع الإعتداء وعن طريق محاولة تفهم الوضع ولماذا حدث الاعتداء (نيوتن،2000ب).في الغالب يكون الأثر النفسي شاقاً على البالغ الذي سُلب أو هوجم.فالضحايا الراشدين قد يلومون أنفسهم لاعتقادهم أنهم فعلوا شيئاً قد شجع الهجوم عليهم. يتعرض الأطفال لأفكار مشابهة عندما يعانون الاعتداء ، ما عدا أنهم غير ناضجين أكثر. وغالباً ما تبدي أفكارهم إحساس أقل بسبب أن العنف حدث داخل عائلاتهم، ولاشيئ يثير الإحساس في تلك الحالة. فعن طريق تطوير أفكار شاذة حول كيفية تجنب الاعتداء في الاسبوع القادم أو في أي وقت ، يقوم الأطفال بتطوير مجال من سلوكيات سوء التكيف.و التي قد تصبح مشكلات مرضية.

بالإضافة إلى تشويه صورة الأطفال ، فالاعتداء يجبر الأطفال كذلك على الدخول في حالة "اخفاء أسرار الأسرة"(نيوتن،2001ب صفحة2).تمنع هذه السرية الأطفال من تكوين علاقات حقيقية وتترتب عليها آثار مدى الحياة.يمنع ماضي الاعتداء من تشكيل علاقات اجتماعية صحية مع الآخرين بسبب أنهم قد حرموا من العديد من المهارات الضرورية للابحار في العالم الإجتماعي.فمفهومهم عن الذات قد تشوّه. وهذا يقود إلى علاقات ذات اشكالية في الحياة وحتى في العمل.

تضع السرية أيضاً القيود على مبادرة الطفل. فإذا كان الأطفال يخافون من عمل أي شيء جديد بسبب أن الفرصة ستقود إلى هجوم آخر أو بسبب أن الوالد المعتدي يحكم السيطرة ، سيفقدون احساسهم بحب الاستطلاع والاندهاش بالعالم .هولاء الأطفال سيتوقفون عن تجريب الأشياء الجديدة وعن تمرين عقولهم. هولاء الأطفال لن يحصلوا مطلقاً على امكانياتهم الإدراكية.

"مفهوم مزعج آخر للاعتداء هو القيد التجريبي الذي يوضع على الأطفال"(نيوتن،2001ب صفحة 1). إن التعرض المضاعف للعنف والتوتر يمكن أن يسبب ما يعرف بـ(فرط التيقظ الأصم اللاإرادي). ويعني هذا بشكل اساسي أن الضحية يعاني من "توتر شديد"وا ٍذا كانت هذه المعاناة متكررة فستكون هنالك تغيرات وظيفية. ويمكن لهذه التغيرات أن تظهر في شكل ردة

الفعل المبالغ فيها تجاه المحفزات كأن يصاب بالذعر بسهولة وبصورة عامة يصبح فاقداً للحس العاطفي وذو نزعة إلى المخاطرة الشديدة والإثارة و التجارب الخطيرة في إيذاء الذات وصعوبات في الانتباه والتركيز ومشاكل في القلب والأوعية الدموية وإضعاف المناعة والتي تؤدي إلى مخاطر كبيرة كالضعف والكثير من الأمراض الحادة (نيوتن،2001 أ، صفحة2).للأطفال مستويات مختلفة من المرونة أو الجرأة والسمات الشخصية المختلفة. بناء على ذلك يستجيب مختلف الأطفال بطريقة مغايرة لأوضاع الاعتداء المشابهة. وهذا ما يجعل قائمة اشارات التحذير تبدو عامة . وقد يتحمل الطفلكذلك الاعتداء دون أن يُظهر اي أعراض.

آثار الاعتداء على البالغين الذين تعرضوا للاعتداء في طفولتهم:

بالمقارنة مع الأشخاص الذين ليس لديهم ماضي مع الاعتداء في الطفولة ، فإن البالغين الذين لهمماضٍ كهذا فإنه على الأرجح يكون لديهم رفيق يعاني من مشكلة تعاطي المخدرات واضطرابات قلقية وآلام حادة في الراس والوجه والحوض واضطرابات في الأكل وامراض العضلات والهيكل العظمي والاكتئاب وأعراض عسر بالجهاز الهضمي والربو وأمراض الجهاز التنفسي الأخرى والبدانة والأرق والذعر والعجز الجنسي وادمان المخدرات وأفكار وسلوكيات انتحارية والأعراض العصبية الزائفة (الدوار وما إلى ذلك)والحمل غير المقصود وإيذاء الذات وعلى الأرجح إيذاء ابنائهم(نيوتن،2001أ وقولدمان،2005).

تكاليف الاعتداء

إن الاعتداء على الطفل تقع كلفته على كل شخص. حتى أن تحليلات المجتمعات الاقتصادية البسيطة أظهرت تكاليف مباشرة ضخمة:العناية الطبية للمصابين والعناية الطبية طويلة المدى للناجين وعلاج الصحة العقلية للمعتدى عليهم وتكاليف النظام العدلي والجنائي لـ(تدخل الشرطة والقاء القبض والمقاضاة والحبس) وتكاليف النظام القانوني لـ(المحامين والقضاة وقاعات المحاكم) وتكاليف الخدمة الاجتماعية لـ (الإيواء ودور الحضانة و السكن الطارئ ودارسي القضايا).

يكون لدي المراهقون الذين تم الاعتداء عليهم جنسياً عدد كبير من الرفاق على الأرجح لا يستخدمون موانع الحمل ،السلوك الذي يزيد من خطر الحمل غير المقصود لديهم .ارتبطت حالة حمل واحدة من كل خمس حالات حمل غير مقصود بماضي المرأة مع الاعتداء والعجز المنزلي خلال الطفولة (نيوتن،2001أ).

يؤكد الخبراء مجموعتين من التكاليف: **مباشرة** (وهذه التكاليف مرتبطة بالحاجات العاجلة للأطفال المعتدى عليهم أو المهملون).**وغير مباشرة(**هذه التكاليف مرتبطة بالآثار الثانوية للاعتداء على الطفل و/أو الآثار طويلة المدى).تم تجميع البيانات من مصادر متعددة بما في ذلك (شعبة الصحة والخمات الاجتماعية)وزارة العدل والتعداد السكاني للولايات المتحدة ومصادر أخرى. الملخص في كل الأمثلة، فضل استخدام تقديرات معتدلة (فورم،2001،صفحة 1). فعلى سبيل المثال ، وفقاً لمقياس الضرر(أكثر مجموعة تصنيف صارمة أنشأتها شعبة الصحة والخدمات الاجتماعية الامريكية)فإن الأطفال الذين صدُ نفوا كمعتدى عليهم أو مهملون هم فقط من شملهم التحليل. "ولهذا السبب فاننا نصدق أن التقدير 94 بليون دولار في العام هو تقدير معتدل" (فورم،2001،صفحة 1).

أدناه تفاصيل التكاليف المباشرة:

التكاليف المباشرة	التكاليف السنوية المقدرة بالدولار

التنويم بالمستشفى	6.2 بليون
المشكلات الصحية الحادة	3 بليون
نظام الرعاية الصحية العقلية	425 مليون
نظام الرعاية الاجتماعية للطفل	14.4 بليون
تطبيق القانون	25 مليون
النظام القضائي	340 مليون
اجمالي التكاليف المباشرة	**24.5 بليون**

كشفت دراسة مقربة التكاليف "الغير منظورة" التي قد تقلل التكاليف المباشرة التي تمت مناقشتها هنا كم هو مقدار الضرر الذي أُحدث بمشروع إجمالي ناتجنا المحلي سنوياً كنتيجة لخسارة الانتاجية من القوى العاملة ؟ ماهو مقدار تكلفة فقدان امكانيات ملايين الأطفال؟ "كم يكلف المجتمع ليشيح بنظره عن معاناة أطفاله؟" (فورم،2001،صفحة1).

الحاجة للوقاية:

فوضت اللجنة القومية لحماية الأطفال من الاعتداء لمدة 14 عام استطلاعات الراي العام الوطنية لتحدد موقف وأفعال العامة المتعلقة بحماية الطفل من الاعتداء .منذ المسح الاستقصائي الأول في ديسمبر 1986 وكل السنوات بعد ذلك الحين، سعت الدراسة الاستقصائية لتحديد التغيرات في سلوك وموقف العامة خلال عدة سنوات (أ) موقف العامة تجاه سلوكيات أبوية محددة.(ب) التكرار في تطبيقات قواعد السلوك و(جـ) تفاؤل العامة نحو حماية الأطفال من الاعتداء ومشاركتهم في ذلك. كل دراسة شاركت بممثل لاستطلاع أراء 1250 مواطن راشد عبر الهاتف تم اختيارهماختيار اً عشوائياً في كل انحاء البلادو الذين كان 36 – 38 بالمائة منهم تقريباً أبوان ولديهم أطفال أصغر من 18 عاما ويعيشون معهم بالمنزل. وكانت النتائج الرئيسية كما يلي:

- تتواصل رؤية العقاب البدني والصراخ المتكرر والقسم كضرر محتمل على سعادة الطفل من جانب أغلبية المجيبين وقد أعرب المجتمع باستمرارعن تناقض كبير حيال الأضرار المحتملة للعقاب البدني (بمعنى آخر ، الضرب او الصفع على الردفين).
- ظل الآباء والأمهات بالعينات يواصلون تسجيل استخدام أقل للعقاب البدني مقارنة بما حدث حقيقة في انطلاقة استقصاء 1988و أقر أقل من ربع الآباء والأمهات باستخدام العقاب البدني والتهديد المتكرر والصراخ مقارنة باستخدامه في 1988. من جانب آخر استمر وازداد استخدام البدائل لهذه السلوكيات مثل الحرمان من الامتيازات او استراتيجيات "نفاذ الوقت".
- قد كان الانخفاض فعلياً في ممارسة اسلوب التأديب الجسدي المحتمل عموماً من خلال مستويات الدخل والعرق والوضع التعليمي ومكان الإقامة والتفضيلات السياسية والدينية.
- في المقابل للهبوط العام فقد لوحظ في التقارير زيادة في استخدام الضرب على الردفين وسط الذين تم استقصاءهم من صغار المجيبين و هولاء أعمارهم 18 – 24. وخلال الـ11 عاماً م وهي فترة التقرير ارتفعت النسبة المئوية للأباء والأمهات الشباب الذين أقروا استخدام الضرب في الردفين والضرب من 45 بالمائة في 1988 إلى 59 بالمائة في 1998.
- لم يتغير التزام الجمهور ومشاركتهم الفعلية في وقاية الأطفال من الاعتداء خلال الـ12 عاماً المنصرمة ، فواحدٌ من كل أربعة من الجمهور عموماً وواحداً من كل ثلاث الآباء والأمهات تقريباً قد استخدم فعلاً شخصياً ليمنع طفلاً من الاعتداء والإهمال.(الاتحاد القومي للمحامين بالمقاطعات، 1988).

ميول الطلاب الشخصية: محددات الصواب والفعل الخاطئ

هل هناك "سمات" شخصية أو ميول تجعل بعض الشباب ذوي قابلية نحو السلوك غير الملائم؟ وا ٍذا كان الأمر كذلك، هل يمكن أن نحدد ماهي هذه السمات للمساعدة في منعها وتحديدها و/أو تغييرها قبل أن تحدث عواقب وخيمة يتعذر النكوص عنها؟

الكحول وتعاطي المخدرات والعنف

تشير البحوث إلى وجود علاقة وثيقة بين تناول الكحول وجرائم العنف.فالعدوان والإفراط في تناول الكحول قد يوجدان لدى نفس الاشخاص (ماك موران، 1999).أجريت دراسة طولية لاختبار المحددات الشخصية للطفولة والمراهقة لدى المتعاطين للمخدرات من الكبار واليافعين. وتوصلت استنتاجات هذه الدراسة إلى ان السمات الشخصية تبقى ثابتة منذ الطفولة وحتى المراهقة. وعلى الرغم من استقرار هذه الشخصية ، فإن نتائج أخرى اقترحت طرق لتعديل استخدام المخدرات.

النزعة تجاه العنف

من أجل ايفاء الطلاب بإمكاناتهم ، يلخص المركز القومي للإحصاءات التعليمية (2004) البيانات معتمداً على مؤشرات الجريمة المدرسية والسلامة. منذ العام 1984 على سبيل المثال ، تم جمع المعلومات التالية حول هكذا موضوعات مثل الإيذاء والعراك والتسلط والاضطراب الفصلي واصابة المعلم والسلاح ووعي الطلاب حول السلامة المدرسية. فيما يلي النتائج الرئيسية للتقرير.

وفيات العنف - رغم أن حشد كبيراً خصص لاطلاق النار بالمدارس والشباب من عمر 5 إلى 19 عام فإنهم أكثر أماناً بالمدرسة من خارجها.كانت هنالك 32 حادثة وفيات عنف ارتبطت بالمدرسة منذ 1 يوليو 1999 حتى يونيو 2000 تم تسجيلها بالولايات المتحدة .اربع وعشرون منها حوادث قتل وثمانية كانت حوادث انتحار.1 بالمائة فقط من حوادث قتل الأطفال من 5 إلى 19 عام حدثت بالمدرسة. وكان هنالك مجموع 2000 حالة انتحار تقريباً للأطفال في الأعمار من 5 إلى 19 عام حدثت بعيداً عن المدرسة خلال تقويم سنة 2000.

الأذي غير الجسيم بين الطلاب: تقارير الطلاب - على الرغم من معدل الإيذاء لدي الطلاب عموماً قد سجل هبوطاً بالمدرسة وبعيداً عنها مابين 1992 و2003، فلم يتم الكشف عن اي اختلاف مابين 2001 و2002 في المعدل الكلي للجرائم ومعدل السرقة أو معدل إيذاء جراء العنف سواء كان داخل المدرسة أو بعيداً عنها.الاستنتاج: ظل اتجاه الإيذاء الغير جسيم بين الطلاب متماسكاً بشكل مناسب سواء كان خارج المدرسة أو داخلها.

وعي الطلاب بالسلامة - على المستوى القومي ذكر خمس بالمائة من الطلاب أنهم فقدوا في الشهر الماضي يوماً من أيام المدرسة على الأقل بسبب شعورهم بعدم الأمان بالمدرسة أو عند تنقلهم من وا ٍلى المدرسة (المركز القومي للإحصاءات التعليمية،2004). على الرغم من أن معظم الجرائم على مستوى المدارس الإبتدائية (مقارنة مع مستويات المدارس الثانوية) كانت نسبياً حوادث أقل خطورة مثل الملاكمة والتخريب المتعمد للممتلكات أو السرقة فقد أبلغ حوالي 4 بالمائة من مديري المدارس الإبتدائية و19بالمائة من مديري المدار س المتوسطة عن جريمة خطيرة على الأقل خلال العام كجرائم الاغتصاب أو أي نوع من أنواع الاعتداء الجنسي والعراك الجسدي أو الهجوم بالأسلحة أو السطو. في العام 1997 أحضر أكثر من 100.000 طالب أسلحة للمدرسة يومياً (كوفمان و ولكر وسيراجو،1997).

مع عدم التسامح في حيازة السلاح في الكثير من المدارس وسط كل الأعمار من الشباب ،انخفضت بشكل كبير بيانات حيازة الأسلحة ،وقام مركز سلامة المدارس بجمع دليل مرجعي يستند إلى استراتيجيات المدارس للمساعدة في الحماية والرد على تهديدات العنف.

التسلط

أوردت الـ "سي أن أن" دراسة لـ برايس (2001) والتي أجرى فيها مقابلات مع 550 من طلاب المدارس المتوسطة بالغرب الأوسط حول السلوك التسلطي، وكانت النتائج مقلقة.

- ذكر ثمانين بالمائة أنهم يتصرفون كمتسلطين مرة واحدة بالشهر على الأقل. ويشتمل سلوكهم على عدوان جسدي وسخرية اجتماعية وا ٍغاظة والمناداةبالألقاب وا ٍصدار تهديدات. وأشارت تقارير سابقة إلى حوالي 15 بالمائة.
- قالت إحدى الفتيات " يمضي الكثيرون إلى مدى أبعد في المرحلة الاعدادية حتى أن المعلمين والمشرفين يعلمون ذلك". (اسبليج ، 1999).
- مختلف الأطفال هم أهداف على الأرجح.عندما سئل فتى لماذا إعتقد أنه تم استهدافه ، فأجاب "لأنني بدين" (اسبليج ، 1999).
- ليس لدى الأطفال مهارات لإيقافه .فهم يخافون أنهم إذا ما حاولوا ، سيشدون الإنتباه نحوهم، وفقاً للطبيب النفسي (اسبليج ، 1999).

لماذا يتسلط الطلاب؟ يقول أحد الطلاب المتسلطين التائبين" إنه لهو" ."هولاء الأطفال لاحول لهم ولا قوة – أعني أن لديهم نظارات كبيرة وبطون سمينة" (اسبليق،1999).إن اطلاق النار بالمدارس قد سلط الضوء على السلوك التسلطي. فمطلقو النيران في هذه المآسي احتجوا بأنه تمت معاملتهم كمنبوذين اجتماعياً . و هنالك قلق مضمونه أنه بتجاهل السلوك التسلطي ، يعني هذا أن الوالدين والمعلمين ومديري المدارس يتغاضون عنه . التسلط ليس فقط جزء عادي للتنشئة. فالعديد من المصادر التي تعطي الوالدين والمعلمين لغة بسيطة ليشرحوا لأطفالهم وطلابهم ماهية التسلط وما الذي يُ فعل حياله موجودة.

الغش

وفقاً للأدبيات، فقد أصبح الغش مشكلة جدية وسط الامريكيين الذين يرتادون المدارس في مجتمع اليوم (بويت،2004). وقد أصبح متفشياً على مستوى الجامعة. مع ذلك هنالك تقارير كثيرة عن حالات من الغش تحدث على مستوى المدارس العليا.ولأنها مشكلة حرجة ، حاولت دراسة بويت تحديد في أي سن يبدأ الأطفال في إدراك معنى الغش والسن التي يبدأون فيها الغش بأنفسهم. في هذه الدراسة أولاً من خلال مشاركة طلاب المستو ى السادس بمدرستين حالتهما الاجتماعية و الاقتصادية مختلفة. استمع الطلاب المشاركون في الاستقصاء الذي يتكون من ست سيناريوهات (نصوص فلمية) تتعامل مع مفاهيم مختلفة من الغش وعدم الأمانة. ومن خلال البيانات التي تم جمعها، فقد حدثت اختلافات واضحة مابين الردود في كل مدرسة ابتدائية ومستوي فصلي. واشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين رأتادو ا مدارس ذات مستوى اجتماعي واقتصادي متدني كانوا على الأرجح يرون أن الغش شيء جيد، والقليل جداً من الأطفال الذين رأتادو ا مدارس ذات مستوى اجتماعي واقتصادي أعلى رأوا أن الغش سلوك مقبول. وعندما كبر الأطفال كانوا أقل احتمالاً في النظر إلى الغش كسلوك مقبول. ورغم الحاجة إلى دراسات كثيرة ، فإن قيمة الوصول إلى المحددات المحتملة قد تقود لطريق للوقاية.

العنف ونمو الطفل

بالنظر إلى الإحصاءات التالية من الكتاب السنوي2001(صفحة 100)

- مات الكثير من الأطفال في العام 1998 جراء اطلاق رصاص أكثر من وفاتهم بالسرطان والالتهاب الرئوي والانفلونزا والربو والأيدز مجتمعة.
- يموت عشرة أطفال ومراهقون يومياً في الولايات المتحدة بسبب اطلاق نار - طفل واحد كل ساعتين ونصف.
- اعتقال صبي بسبب جريمة عنف قد هبط بنسبة 23 بالمائة منذ 1995.
- تمثل الولايات المتحدة الثلث من المجموع الكلي للأشخاص المحكومون بالاعدام في العالم لجرائم ار تكبوها في سن دون ال18 من العمر.
- مابين 50 إلى 75 بالمائة من الشباب المسجونين لديهم قابلية للتشخيص باضطرابات عقلية.
- متوسط مشاهدة الطفل الامريكي للتلفاز هو 28 ساعة في الاسبوع ، وببلوغه 18 عام سيكون قد شاهد 16.000 محاكاة قتل و200.000 مشهد عنف.
- معدل البطالة بالنسبة للمراهقين أكثر اربع مرات من المعدل لدى البالغين.

يستمر تفشي العنف في الولايات المتحدة حاصداً الالاف من الأرواح ومكلفاً مئات الملايين من الدولارات سنوياً في الرعاية الطبية والأجور المفقودة (والاس،1984). يرجع العنف إلى الاعتداء على الأطفال أو أخرى عدوان العصابات وجرائم المجتمع بما في ذلك الإساءة. تكون العواقب التنموية للعنف وخيمة على الأطفال الذين هم ضحايا او شهود على عنف العائلة والمجتمع.

العنف ما قبل المدرسة

الأطفال الذين ينشأون والعنف محيط بهم هم في خطر كبير للنمو المرضي. ووفقاً لنظرية اريك اريكسون(1968) حول المعالم التنموية، إن المهمة الأولية للطفل الرضيع خلال السنة الأولى من حياته ينبغي أن تكون تعلُم الثقة. توفر الثقة الأساس للتطورات اللاحقة للثقة بالنفس

واحترام الذات. تعتمد قابلية الطفل الرضيع لاكتساب الثقة على قابلية العائلة على توفير الرعاية الملائمة والاستجابة لحاجات الطفل للحب والحنان. منح الرعاية يتم تسويته تسويةً كبيرة عندما تعيش عائلة الطفل في عالم يعصف به العنف وعندما تخشى الأسرة على سلامتها (هال بيرن 1990م). في عالم كهذا ، وبمعنى آخر ، المهام البسيطة مثل الذهاب إلى العمل أو التسوق تحتاج إلى تخطيط دقيق وجهود إضافية.

يتعلم الأطفال -خلال الطفولة المبكر ة - أفضل مهارات المشي والقفز والتسلق والتعلم في الميادين والحدائق وليس في الشقق السكنية المزدحمة. وبسبب الخوف من الخارج ، يقيد الوالدان أنشطة أطفالهما بالداخل. لا يفهم الأطفال الصغار هذه القيود وغالباً ما يمتعضون منها ، مما يقود لتخريب العلاقة مع بقية العائلة (والاس،1994م).

خلال سنوات ما قبل المدرسة ، يبحث الأطفال عن علاقات جديدة للتعرف على الآخرين. وبسبب الخوف على السلامة ، يحد الكبار أنشطة الأطفال.

قد تحدد برامج رعاية الأطفال في مناطق يحدث فيها العنفحدوثاً متكرراً .

العنف خلال سنوات المدرسة

خلال سنوات المدرسة ، يطور الأطفال المهارات الأكاديمية والاجتماعية التي تكون ضرورية ليؤدوا أدوارهمكراشدين ومواطنين. العنف في المجتمع أو المنزل يأخذ رسومه باعتبار التالي:

- عندما تهدر طاقات الأطفال بسبب أنهم يدافعون عن أنفسهم ضد الأخطار الخارجية أو المخاوف الداخلية ، يترتب على ذلك صعوبات مدرسية (كريج 1992م).
- عندما يكون الأطفال ضحايا للعنف أو شهوداً له ، قد يواجهون صعوبة التعايش مع الآخرين.
- يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية في حياتهم عن طريق تقليد الكبار. وقد يواجهون صعوبة في تعلم الطرق غير العدوانية في التواصل مع الآخرين، عندما تكون قدوتهم الوحيدة بما فيها تلك التي تظهر بوسائل الاعلام تستخدم القوة الجسدية لحل المشكلات (جاربارينو ودوبرو وكوستينلي وباردو،1992).

- قد يكبح الأطفال الذين يعيشون وسط العنف احساسهم ليسيطروا على مخاوفهم. قد تقود هذه المناورة الدفاعية لتطورات مرضية. ويمكن أن تتعارض مع قدرتهم على التعاطف مع الآخرين. وسيصبحون على الأرجح عديمي الشعور تجاه الوحشية بشكل عام(جيليجان،1991).
- يحتاج الأطفال لأن يشعروا أن لهم بعض السيطرة على حاضرهم وعلى مستقبلهم.
- ومع ذلك، فأن الأطفال الذين يعيشون وسط العنف يتعلمون أن لهم قليل من الرأي فيما يحدث لهم. بداية بالقيود على الاستقلال عندما كانوا أطفال صغار ويلازمهم هذا الشعور بالعجز خلال سنوات دراستهم.
- تشير البحوث إلى أن الأطفال الذين يعانون بعض العنف في منازلهم على الأرجح يتصرفون بعنف طوال سن المراهقة وفي سن البلوغ (صندوق حماية الأطفال،2003، صفحة 100).

العنف بالجامعة

لقد نبهنا عبر الاعلام في منتصف الثمانينيات على الجرائم بالكليات والحرم الجامعي. كانت الدعاوى المدنية المرفوعة من قبل الضحايا والعائلات الناجية لضحايا القتل ضد الجامعات والمديرين بمثابة تمهيد ناجح لتأييد التشريعات الاتحادية التي تطلب من الجامعات جمع ونشر التقارير الأمنية السنوية للحرم الجامعي. تعمل هذه القوانين والبرامج والسياسات والإجراءات على تعزيز السلامة والأمن ومساعدة ضحايا الجريمة في حرم كل الجامعات. وبالرغم من أن العنف بالكليات وحرم الجامعات يتواصل في أن يكون معترفاً به، هنالك نقطتان ينبغى تذكرهما: (أ) لدى حرم الجامعات متطلبات اتحادية لتقديم تقارير الجرائم و (ب) للضحايا حقوق(وثيقة قانون الحقوق لجريمة الاعتداء الجنسي بالحرم الجامعي المجازة في 1991). ومع ذلك ، فإن موانع نشر تقارير الجريمة بالحرم الجامعي هي كما يلي:

- كيف يتم تعريف جريمة الحرم الجامعي(بمعنى آخر ينبغي لجريمة الحرم الجامعي أن تشمل للأغراض القانونية ، الحرم الجامعي الجيد يجسد المجتمع الذي تقع فيه الجامعة).

الضحايا قد يشملون الطلاب والكلية وهيئة التدريس و المتعاقدون الخارجيون والزوار (مكتب الإحصاءات العدلية ،2005).

- كيفية إعلان جريمة الحرم الجامعي – بمعنى آخر الخوف من الانتقام. والشيء الذي يتفرد به حرم هذه الجامعات هو الخوف من إخبار الضحايا لذويهم خوفاً من أن يحد والديهم من الدعم المالي المخصص لهم.

عندما تمت المقارنة بين الأشخاص في نفس السن (18-24) من عامة السكان وجد أن الإيذاء وسط الطلاب أقل من نظيره لدى أولئك الذين لا يدرسون بالجامعة. وبشكل أكثر تحديداً النساء ولدى من هم ليسوا طلاباً كان على الأرجح أكثر من 1.5 مرة مما هو لدى طلاب الجامعة الذين سيكونون ضحايا لجريمة العنف.

إجهاد وا إرهاق المدرسين

للإجهاد مصادر كثيرة. تشمل الخسائر الواضحة موت عزيز و الافتراق بسبب مسائل الانفصال وكذلك الطلاقومصادر أخرى للإجهاد ولو أنها غير واضحة كثيراً وهي تشمل خسارة المال والتنقل والمرض تغيير المدرسين أو المدارس وفقدان حيوان اليف وترك المدرسة وترك المنزل (كولجروف وبلومفيلد وماك ويليامز ،1981).

لدى كثير من مدارس المقاطعات مشكلات في جذب المدرسين والإحتفاظ بهم. ويزيد قرب أوان تقاعد جزء أساسي من المدرسين بالمدارس العامة من شبح النقصان الحاد وسط بعض المدارس العامة. تبدو المدارس في المناطق الحضرية والتي تقدم خدماتها للطلاب الفقراء وطلاب الأقليات بصفة خاصة عرضة لهذا. ووفقاً لهذه الدراسة تؤثر العناصر التالية: الدفع وسمات الطلاب وسياسات المدرسة على احتمالية أن يبدل المدرسين مدارسهم أو أن يغادروا المدارس العامة كلياً .

الأجور

يقلل الأجر المرتفع للمعلم من احتمالية ترك المعلمين للمهنة. خصوصاً بعد الأخذ في الحسبان الاختلافات في الفرص البديلة للأجور (هانوشيك وكين وريفكين،2003).

صفات الطلاب

كانت صفات الطلاب أكثر أهمية من النقود في استبقاء المعلم ، وبالخصوص وسط المعلمات وفقاً لدراسة اشتملت على بيانات بحوث من ثلاثة مؤسسات للتعليم العالي هي جامعة ستانفورد وجامعة تكساس في دلاس وكلية امهرست (هانوشيك وكين وريفكين،2003). يفقد المعلمون بالمدارس التي تقدم خدماتها لعدد كبير من الطلاب السود واللاتينيين المحرومين أكاديمياًجزءاً كبيراً منهم سنوياً سواء إلى مقاطعات أخرى أو إلى خارج المدارس العامة بالولاية كلياً . اوضحت الدراسة أن التركيب العرقي هو محدد هام لاحتمالية تبديل المعلمين للمقاطعات أو مغادرةنظام المدارس العامة كلياً . بالنسبة للمعلمين البيض ، إن تأثير على تبديل المقاطعات يتم عبر توزيع الخبرة. وبالنسبة للمعلمين السود فإن ردود الافعال حيال كثافة توزيع الطلاب السود هي تقريباً على العكس تماماً من ردود فعل المعلمين البيض في الحجم والدلالة. والأكثر أهمية ، هو التفسير الشامل لتباين الأثر العرقي الذي كان مشروطاً بشدة بإمكانية سياسات شئون الموظفين بمدارس مقاطعات محددة لتعيين معلمي الأقلية في مدارس ذات كثافة عالية من طلاب الأقلية. لكن الحقيقة إن ترك التدريس يتعلق إلى حد بعيد بالمعلم ذاته أكثر من المقاطعة ، وبمعنى آخر يتبع نفس النمط ويلمح أن تأثيرات تركيبة الأقلية متجذرة أكثر في قرارات المعلم الفردية. في الملخص أشارت الدراسات لما يأتي (وزارة التعليم – الولايات المتحدة ، 2002):

- تواجه المدارس التي تقدم خدماتها للطلاب المحرومين أكاديمياً معلومات كثيرة عن استبقاء المعلمين خصوصاً أولئك الذين تم تعيينهم مبكراً في وظائفهم.
- تدريس الطلاب ضعيفي التحصيل هو أقوى عامل في قرارات ترك المدارس العامة وحجم الأثر الذي يعقد في المدى الكامل.
- هنلك دليل قوي أن المعدل العالي لتسجيل الاقلية يزيد احتمالية أن يغادر المعلمين البيض المدرسة.
- زيادة النسبة المئوية للطلاب السود والنسبة المئوية للطلاب اللاتينيين تتجه نحو التقليل بدلاً عن زيادة احتمالية انتقال السود واللاتينيين على التوالي.

- تحتاج مسالة الأجور لتوازن عيوب سوق العمل للمدارس المعنية.
- قد تتطلب المدارس التي بها أكثر من 10 بالمائة من الطلاب السود إلى مرتبات أعلى من 10% لمعادلة احتمالية المغادرة المرتفعة.
- وبالمثل تخفض الانحرافات القياسية في متوسط انجازات المدارس لتتساوى مع أعلى المرتبات من 10 إلى 20في المائة ليبقى معدل المغادرة ثابتاً .
- النساء أقل استجابة لفروقات الأجور مقارنة بالرجال في تحديد وقت الانتقال من المدرسة.
- كذلك ربما يخفض توفر المعلمين السود أو اللاتينيين تكاليف التوظيف لهذه المدارس تخفيضاً ملحوظاً ، ولكنه يظل أقل من نسبة التمثيل "المشاركة" (20%) مقارنة مع مجموعة الطلاب.

سياسات المدارس

وفقاً للانتقادات الموجهة لممارسات التوظيف بالمدارس (هانو شيك وكين وريفكين ، 2003) فإن المعلمين الجدد أقل أداءً في المتوسط مقارنة بقدامى المعلمين "المتمرسين". إذا ارتفعت معدلات المغادرة في الوقت الذي تكون للمدارس فيه كثافة طلابية أكبر من المحرومين وضعيفي التحصيل ، فمن المرجح أن يكون لهذه المدارس ذاتها حصة أعلى من المعلمين الجدد وهكذا تتفاقم مشاكلهم. صمم ضبط الأجور لتخفيض تنقل المعلمين مما يؤثر على الأعلى والأدنى كفاءة منهم لأجل زيادة الاحتفاظ بهم. ولذلك تهدف السياسة الجيدة لزيادة الأجور وفق لمعايير كفاءة المعلمين فيما يتصل بالفعالية بالفصل الدراسي. وللأسف، فإن وظيفة الإمداد الخاص بمعيار كفاءة المعلم بهذه الشروط غير معروفة أساساً في الوقت الحالي (هانو شيك إيت آل ، 2003).

تعالج العديد من الكتب والمقالات ما يسبب توتر المعلم وكيفية علاجه ، وتعالج بعضاً من الآتي:

- التوتر وا إدارة التوتر.
- بيئة المعلم.
- بيئة الفصل.
- المعلم – العلاقة الرئيسية.
- العلاقة بين المعلم والطالب.
- العلاقة بين المعلم والوالدين.

السعي نحو الحلول

يقترح الباحثون (اسبريق وسوقاي ووكر ، 1998) بأنه يجب على المدارس البحث في ما وراء النظام الكتابي ، وتحتاج المدارس إلى معلومات حول توقعات السلوك المقبول. ويجب أن يخضع كل الطلاب – وبالأخص ذوي السلوك غير الاجتماعي –لنظام انضباط محدد بوضوح ومنفذ بإحكام الأمرين اللذين يشجعان على تأييد السلوك الاجتماعي ويمنعان خرق القوانين.

لكي يلعب المعلمون دوراً إيجابياً في تعزيز القيم والتوقعات المتصلة بمناطق تعليمية آمنة يوصى بالخطوات التالية: لبناء وتعزيز مهارات الحياة والكفاءات الاجتماعية وترقية الصحة ومهارات الوقاية من المشكلات ومهارات المواكبة والدعم الاجتماعي خلال فترات التحولات والأزمات لصنع مساهمات اجتماعية إيجابية. تدريس الطلاب لـ:

- توحيد التعلم الاجتماعي والعاطفي مع الأكاديمي التقليدي لتعزيز التعلم في المجالين.
- بناء فصل مهتم ومساند ومتحدي وبيئة مدرسية لضمان تدريس وتعلم فعال اجتماعي وعاطفي.

- لتوحيد وتنسيق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي والأنشطة مع المنهج الدراسي النظامي والحياة في الفصل والمدرسة.
- لتعزيز الآثار المستمرة الواسعة الانتشار في هذا النوع من التعلم الاجتماعي والعاطفي من خلال التعاون ما بين البيت والمدرسة (,المؤتمر القومي حول الاعتداء على الطفل واهماله، صفحة 5).

ما الذي يستطيع أن يفعله الوالدان

كتب أب معلم ومحامي عن منع العنف بالمدارس "عشرة محادثات حول العنف يجب على الوالدين تناولها مع أطفالهم" (كابيلو ، 2000). يشير المؤلف إلى تعريف القاموس لتعليم الشخصية بثلاث كلمات مهمة: الشخصية والقوة الأخلاقية. على الوالدين أن يسألا نفسيهما أي نوع من أنواع السمات الشخصية يبديها طفلهما؟ هل هو/هي فضولي أم متعاطف أم متسامح أم مستقل أم غاضب أو خائف ؟ عندما طلبت من طفلك أن يتخذ قرارات أخلاقية ما هو السلوك الذي أبداه/أبدته ؟ هل القوة الأخلاقية لطفلك قوية بالقدر الذي تريده؟ الترتيبات للحوار مع الطفل ليست دائماً سهلة. يريد الوالدان بالطبع محادثات مع أطفالهم الشيء الذي سيكسبهم الثقة. المحادثات التي تعطي أطفالهم الفرصة لمناقشة القضايا الهامة وتقويتهم للتفكير بجدية ومعالجة المشاكل.

الفصل الأخير ولكنه الفصل الاكثر أهمية في كتاب كابيلو (الصفحات 291 – 323) للمناقشة المعنون بـ (قواعد لتحيا بها) يجب على الوالدين التواصل مع أطفالهما والسماح لهم **بمعرفة:**

- أنه يمكنهم الاعتماد عليك للحديث عن قيمك.
- أن لديك توقعات عن سلوكهم.
- أن للأسرة قواعد موجودة ويتبعها العقاب إذا ما تجاوزوها.(صفحة 293).

إلى أي حد يمثل هذا تواصل المعلم ؟ يجب عليك كمعلم أن تتحدث عن قيمك وتوقعاتك وقواعد الصف والعواقب المتبعة:

يجب أن تطابق توقعاتك مع اثنين من المعتقدات على الأقل:

1. أعلم أن العائلات المختلفة لها معتقدات مختلفة.
2. لكل عائلة مقياسها للخطأ والصواب.

تأثير الإعلام

ليس لدينا محطات ألعاب الكومبيوتر (بلاي استيشن) أو أجهزة العاب فيديو" نينتيندو" أو الأكس بوكس ليست هناك ألعاب فيديو على الإطلاق وليس هناك 99 قناة من قنوات الكيبل وليس هناك أشرطة أفلام وفيديو ولا أنظمة صوت مجسمة ولا هواتف نقالة ولا أجهزة كومبيوتر شخصية ولا إنترنت او غرف للدردشة على الإنترنت ..... لدينا أصدقاء وذهبنا إلى الخارج ووجدناهم.

كاتب مجهول

- كوالد أو معلم ، متى آخر مرة شاهدت فيها برنامج تلفزيوني أو فيلم أو فيديو يتفق مع معيارك للخطأ والصواب ؟
- ما هي الشخصية التلفزيونية المفضلة لدى طفلك (الطالب)؟ كيف يصف/ تصف أخلاقياته/ أخلاقياتها أو أدبه/أدبها ؟

منذ 60 عاماً مضت ، شاهدنا التلفزيون لفضول غير معروف.كان التلفز يون مزيج بين أشباح من الشخصيات البيضاء والسوداء الصغيرة جداً على الشاشة يصعب على أي أحد بالغرفة أن يشاهدهم. في عالم اليوم ، يلازم ذلك الفضول الكثيرون بمن فيهم اطفالنا. لدى التلفزيون كل شيء لكنه استبدل الصفحة المطبوعة. تعرض برامج التلفزيون الأخبار والطقس و تقنعنا بشراء منتجات معينة وتوفر البرامج التي تؤثر على آرائنا وتشكل أفعالنا. توفر برامج التلفزيون أيضاً البرامج التي تبجل العنف. يؤثر التلفزيون على النظام التعليمي للعائلة بطريقتين

إيجابية وسلبية (العائلة تساند أمريكا 2005). ارتبط العنف التلفزيوني بالسلوك العدواني لدى الأطفال ، رغم أن حجم تأثير العنف التلفزيوني لم يتضح تماماً حتى الآن (الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين ، 1999 جاربرينو ايت آل ، 1992 وجليجان ، 1991). ووفقاً للأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين (1999) ، وجدت المئات من الدراسات حول آثار العنف التلفزيوني على الأطفال والأحداث أن الأطفال ربما:

- يصبحون محصنين ضد رهبة العنف.
- يقبلون تدريجياً : بالعنف كوسيلة لمعالجة المشكلات.
- يحاكون العنف الذي يشاهدونه بالتلفزيون.
- يتطابقون مع شخصية معينة كالضحية أو المعتدي.

قد يصبح الأطفال كذلك أكثر خوفاً من العالم من حولهم. وتقترح الأكاديمية (1999) الطرق التالية التي يستطيع الوالدان عبرها حماية أطفالهم من العنف المفرط للتلفزيون:

- الانتباه للبرامج التي يشاهدها أطفالك ، وشاهد معهم بعضاً منها.
- ضع حدوداً لمقدار الوقت الذي يقضونه مع التلفزيون. ضع في اعتبارك إبعاد جهاز التلفزيون عن حجرة الطفل.
- قم بإبداء ملاحظة أنه بالرغم من أن الممثل لم يصب بأذى أو تم قتله في الحقيقة فإن عنف كهذا يسبب الألم والموت في أرض الواقع.
- أرفض السماح لأطفالك بمشاهدة العروض المعروفة بالعنف، وغيّر القناة أو أغلق جهاز التلفزيون عندما تظهر مواد غير مقبولة أخلاقياً مع تفسير ما هو الخطأ بالبرنامج.
- قم باستهجان حادثة العنف التي تظهر أمام الأطفال وأكد على الاعتقاد بأن سلوك كهذا ليس هو الطريقة المثلى لحل المشكلة.

- انشر وعي مماثل وسط الأصدقاء والزملاء واتصل بالآباء الآخرين و اتفق معهم على اتباع نفس القواعد حول طول المدة ونوع البرامج التي قد يشاهدها الأطفال.

أشار استقصاء قومي أُجري في 2001 أن هناك شاب واحد من كل خمسة شباب يتم إغواؤهم سنوياً بالجنس من خلال الإنترنت (دومبروسكي ولي ماسني وأهيا وديكسون ، 2004 وفينكلور وولاك ، 2001).غير ت الإنترنت الطرق التي من خلالها يتعامل الناس. إنها الآن على ما يبدو منتديات مقبولة أكثر للباحثين عن الصداقة والعلاقات العاطفية خصوصاً وسط الأجيال الأصغر. (ولاك وميتشل وفيكتور 2003).

الوقاية من العنف في المجتمع

يمكن منع العنف عن طريق خطط تقوية الأسرة.و الأساس لتحقيق هذه الغاية هو المبادئ التالية:

- الأسر هي مصادر لأسر أخرى وللمجتمع.
- ينبغي أن تكون البرامج مجسُدة للمجتمع وتشارك في عملية بنائه.
- ينبغي أن تدافع البرامج بجانب العائلات لصالح الخدمات والأنظمة العادلة والمتجاوبة ، وأن تتحمل المسئولية أمام المجتمع الذي تخدمه.
- قائمة من البرامج متوفرة على المستوى القومي ومستوى الولايات.

قضايا السلامة

الهواتف النقالة:-

أصبح استخدام الهواتف النقالة شائعاً جداً في عالم اليوم. وكانت الاهتمامات واضحة فيما يتصل بسلامة الصحة (الإشعاع) في استخدام الهاتف النقال استخداماً دائماً في أذن الفرد (ايانللي ، 2005). إن الهدف الأساسي من الهاتف النقال لدى الأطفال وفقاً لطبيب الأطفال (ايانللي، 2005) في "كتابه الدليل إلى طب الأطفال" ، هو أنه وسيلة لأي شخص ليبقى على اتصال في حالة تعرضه لمأساة حقيقية مثل إطلاق النار بالمدارس أو الهجوم الإرهابي.

في ذكرى الأشياء الماضية تم طرح سؤال:

(كيف يكون ذلك):لم يكن أحد قادراً على الوصول إلينا طيلة اليوم ... ونحن بخير؟

(لكل الأطفال الذين نجوا في ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات القرن العشرين)

(كاتب غير معروف ، 2005).

لقد تغير العالم بالتأكيد. ولتحقيق مكاسبنا ، هنالك بعض الخسائر على الدوام. وفي الوقت الراهن يحدث اختطاف لأطفالنا من قبل والدين غاضبين غير أوصياء أو أشخاص يطالبون بفدية أو شخص يحمل ضغينة أو مجرم عابر أو سفاح قاتل.

تغطي صور غير المرغوب فيهم جدران المدارس بذات الطريقة التي تحدث للجدران التي بها صور للأشخاص المطلوبين للعدالة بمكاتب البريد.

تأمل هذا السؤال:

- أي عمر يجب أن يبلغه الطفل قبل أن يمنح الهاتف النقال الخاص به ؟
- كم مرة حدث أن تابع معلم رنين الهاتف النقال ؟

الانضباط

يأتي الانضباط في رأس القائمة في كل القضايا التي تهم المعلمين عموماً (بلوسين ، 2004). ومن دون تعاون واهتمام طلابنا ، فإن ترتيباتنا وحماسنا وخبراتنا التوجيهية لن تفيدنا كثيراً. وبنظرة ثاقبة عما يجب فعله لانضباط ناجح ، يحتاج الفرد لأن يبحث في بعض الموضوعات التي قدمها المؤلف والتي تم نقاشها في ورش عمل بخصوص الآباء والمعلمين كليهما وهي تشمل:

- انتقاد المشاكل وليس البشر.
- الراشدون والأطفال والآباء والمراهقون والحدود – كيف نرسم الخط ؟
- التشجيع الإيجابي – احفظ التركيز الذي تريد (في البيت أو المدرسة).
- استخدام الحدود لبناء المسئولية والتعاون والاحترام المتبادل.
- ضبط الحدود -101 – أساس المسئولية والاعتناء بالنفس.
- التعامل مع الطلاب صعبي المراس - بخطط تطبيقية للنجاح مع الطالب المتمرد والمهزوم والأطفال الآخرين المعرضين للخطر.

وللأطفال الذين يعيشون مع عائلات عدائية ، يكتب طبيب أن الانضباط ليس تعليمياً ولا بنائياً ، لا تدرس قواعد سلوك صحيحة. إنها ببساطة تنتج إصابة إما جسدية أو عاطفية وذلك يتطلب بعض من أنوع التدخل النفسي باستمرار.

العقاب البدني

الاعتداء الجسدي والعقاب البدني

إن سوء معاملة الطفل جسدياً لها جذوها في الثقافة اليهودية والمسيحية التي ينظر فيها ببساطة للشباب الصغار كمدللين وعنيدين ، أو في بعض الأمثلة "يولدون بخطيئة أصلية". وحسبما ورد في وعظ جون كالفن إنها واجب الوالدين تجاه الرب "كسر الإرادة" للطفل في أسرع

وقت ممكن (سيجال ، 1987). في بعض الأمثلة ، تم جلد الأطفال لاستعراضهم سلوكيات غير لائقة.

ومع ذلك ، تبنت ولاية ماساشوستس قانوناً واجه بموجبه الأطفال عقوبة الإعدام. وسرعان ما حذت حذوها ولاية كونيكتيكت المجاورة. ولحسن الحظ ، إن عقوبة الإعدام تم استبدالها بعقوبة الجلد أمام العامة بالنسبة لصغار السن (لاديبل ، 1974).

تاريخياً ، وفي الوقت الراهن ، يبقى العقاب البدني القضية الرئيسية وسط المحامين المعارضين للاعتداء على الأطفال.

أكدت المحكمة العليا بالولايات المتحدة على حق المدارس في استخدام العقاب البدني. وفي قرار 1977 (انقرام ف. رايت) حكمت المحكمة بفارق خمسة إلى أربعة أن العقاب البدني المستخدم من قبل معلمي ومديري المدارس العامة ليس عنفاً في بند القسوة والعقاب غير المعتاد من التعديل الثامن. وبالرغم من أن بعض الولايات قد ألغت العقاب البدني بالمدارس ، إلا أن العديد من الولايات استمرت في المحافظة على هذه الممارسة إن لم تصادق عليها. سيؤكد الموفقون والرافضون للعقاب البدني على أن هذه الممارسة شائعة الاستخدام ومؤذية للأطفال وقد تؤدي إلى إصابات جسدية والتي إن تسبب فيها الوالدان ستعتبر اعتداء على الطفل (الآباء والمعلمون ، 1987). تضم المنظمات الأمريكية المناهضة للعقاب البدني بالمدارس الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال والجمعية الأمريكية للطب النفسي والجمعية الأمريكية للأمراض النفسية وجمعية التعليم القومي والجمعية القومية للصحة العقلية) (الآباء والمعلمون ، 1987).

للكثير من الولايات استثناءات من العقاب البدني منصوص عليها بقوانينها الخاصة بالاعتداء على الطفل. ولدى ذات الولايات استثناءات منصوص عليها بقوانينها الخاصة برفض الأطفال برفض العلاج الطبي لأسباب دينية. كثيراً ما يربط المؤيدون للعقاب البدني أفعالهم بالعقيدة الدينية (نيوتن ، 2001). وعلى الرغم من أن العبارةقْر العصا تُفسِد الولد"ليست نصاً

إنجيلياً " إلا أنها بلا شك تعكس معنى اثنين أو ثلاثة من أقوى الأمثال اللإنجيلية المتعلقة بتربية الطفل. هذه المقاطع النصية من كتاب الأمثال تقول: "من وفر العصا فهو يكره ولده ، ومن أحبه اجتهد في تأديبه" (الأمثال 13 : 24 نسخة كينج جيمس). تتحدث كل النصوص الإنجيلية الأخرى عن تربية الطفل مع استثناءت عبرية محتملة 12 : 6 والتي تقول: "عاقب" ("اجلد" في النسخة المعتمدة لكينج جيمس). واستخدمت مصطلحات أكثر إيجابية وعمومية مثل التأديب والتنشئة والتدريب. تبدو بعض النصوص من الإنجيل أنها تتعارض مع نصوص الأمثال (نيوتن ، 2001). ومثال بسيط هو من الأفسيسون 6 : 4 "أيها الآباء ، لا تحثوا أطفالكم على الغضب لكن ربوهم على تنشئة وتعاليم الرب".

يتحدث المهنيون الذين يتعاملون يومياً مع الاعتداء الجسدي للأطفال بانتظام عن حقيقة أن معظم الاعتداء الجسدي نتج عن محاولات العقاب والسيطرة على الطفل والتي تصاعدت لتنتج أذى جسدي. وقد قال أحد أطباء الأطفال والذي يعمل مع حالة الأطفال المعتدى عليهم جسدياً بغرفة الطوارئ بمستشفى " أن لا أفهم ذلك الاقتباس من الأمثال والذي يقول: "إذا ضربته بالعصا فإنه لن يموت. لكن الحقيقة هي أن الكثيرين يموتون" (نيوتن ، 2001 ، صفحة 2).

يجب على علماء الإنجيل واللاهوتيين أن يتعاملوا مع الأسئلة حول ضبط العقاب البدني. ويجب أن تترك الطريقة التي يحل بها هذا لاهوتياً لكل وزير وقسيس وحبر أو إمام.

يبدو أن الآباء والمعلمين أخذوا الموضوع المطروح من قبل المؤيدين والمعارضين للعقاب البدني. يمارس العقاب الجسدي كثيراً بالمنازل والمدارس في الأقاليم الجنوبية للولايات المتحدة أكثر من المواقع الأخرى. إن العلاقة بين الجنوب و"حزام الإنجيل" لا يمكن تجاهلها (الاتصال الشخصي مع قولدمان).

تحرى الباحثون عن السلوك غير الاجتماعي عند المراهقين الذين تلقوا تدريباً جسدياً مؤذياً وهم أطفال (هيرتكول وتاجيما ووتيني وهوانج ،2005). فالسلوك غير الاجتماعي الذي تم تحديده كعنف وجموح وحالة لجرائم. كشفت النتائج أن هناك عوامل محددة تحمي الشباب: (أ) أهمية التزام المدرسة. **(ب)**. رفض الوالدين/ نظرائهم للسلوك غير الاجتماعي. **(جـ)**. المشاركة في المجتمع المدني. وعندما احتكم الباحثون للعمر والنوع والاحصاء السكاني ، فإن هذه العناصر الوقائية منفصلة قد تخفض مخاطر السلوك غير الأخلاقي خلال فترة المراهقة. وأوردت دراسة أخرى (ويدوم ، 1999) في مجلة الطب النفسي الأمريكية أن الأطفال هم ضحايا للاعتداء الجنسي والجسدي والإهمال ، وهم في خطر متزايد للإصابة باضطرابات ضغط ما بعد الصدمة لكن الطفولة ليست حالة كافية. كذلك تضع التغيرات الأفراد والعائلات ونمط الحياة في مخاطر بمشاركة أعراض اضطرابات ضغط ما بعد الصدمة.

حاجة المعلمين للتصدي للاعتداء

حماية أطفالنا ومعلمينا (ضد الدعوى الجنائية)

الادعاءات الكاذبة: تتعلق بادعاءات الأطفال ضد المعلمين بالاعتداء الجنسي. ومن بين 3000 استبيان تم ارسالها إلى عينة عشوائية من معلمي ولاية نيويورك ، فإن حوالي السدس تم إعادته (عدد العينة الواحدة = 515). وقد كان الذين استجابوا يماثلون من هم على قائمة البريد من حيث النوع والعمر والتوزيع الإثني. أشارت النتائج إلى أن 56% على علم بالادعاءات الكاذبة المقدمة ضد المعلمين في مدارس مقاطعاتهم ، وحوالي الثلث أبدوا اهتماماً بأن ادعاءات الاعتداء على الأطفال يمكن أن يقدم ضدهم. وأشارت استنتاجات الدراسة إلى أن الخوف وسط المعلمين من تعرضهم للادعاءت الكاذبة قد يحد من تواصلهم مع الطلاب مما أدى إلى عواقب محتملة على الطلاب والبيئة التعليمية (أندرسون وليفني ، 1999).

لا يزال المعلمون مترددين في التبليغ عن الاعتداء. وهم في الغالب يجهلون الخطوات الضرورية للتبليغ عن الاعتداء. ولا يعلم البعض أنهم لا يحتاجون إلى دليل قوي ، فيكفي الإشتباه فحسب. وللأن الأطفال غالباً ما يسقطون ، فإن المدرسين لا يزالون غير متأكدين من الرضوض ما إذا كانت رضوض عادية أو كانت مثيرة للاشتباه في الاعتداء بصورة كبيرةوا إذا أخبروا مسئولاً أعلى ، ربما يقال لهم "ابقوا بعيداً عنها. فشئون العائلة ليست شئون المدرسة" فالعواقب غالباً ما تكون أسوأ من اكتشاف الاعتداء. يخاف المدرسون في الغالب من رد الفعل الانتقامي للعائلة. يختلف القانون في بعض الولايات فيما يتعلق ما إذا كان بإمكانهم أن يبلغوا باسم مجهول و/ أو إذا ما كانوا سيسألون عن الحوادث المتتالية. فهم يخافون أن يتم استدعائهم للشهادة.

نحن (أطفالنا) سقطنا/ سقطوا من على الشجرة وأُصيبوا بجروح وتكسرت العظام والأسنان ولم يكن هناك دعاوى قضائية ضد هذه الحوادث.

(كاتب غير معروف ، 2005)

تتصاعد عدد الدعاوى القضائية ضد المدارس/ المدرسين بصورة هائلة. وكان التعليم الخاص في السنوات الماضية نشطاً في تقديم الدعاوى القضائية. مع واقع الشمول الذي ساد الفصول الدراسية للتعليم العام. فالكثير جدا من المعلمين بالتعليم العام من المرجح أن يشاركوا زملاءهم بالتعليم الخاص في الفصول الدراسية. لأن معلمي التعليم الخاص أكثر تحدياً في متطلبات التدريب من معلمي التعليم العام ليكونوا مؤهلين أكثر "التأهيل الأرفع" في المستوى الإبتدائي. إن المجموعتين تتشاركان - على الأرجح - الفصول الدراسية والطلاب والدعاوى القضائية.

للمدارس اليوم محامون يتعاملون مع ما الذي ينبغي على المعلمين قوله وقر اءته وكتابته. كان للمدارس في الماضي محامون ، ولكن يتم استدعاؤهم فقط عندما يقترف المدرس خطأً

فادحاً مثل: أن يقع في حب طالبة صغيرة (ليتورنو ، 2005) ، أو يسمح - بما يسمى بالبذاءات - أن تغزو الفصل الدراسي. تقدم الدعاوى القضائية فيما يتعلق بما ينبغي للمعلم أن يقرأه لطلابه أو ما يسمح لهم بقراءته. تنشأ الاستفسارات باستمرار حول موضوعات مثل: الشذوذ الجنسي ومراجع الكتاب المقدس ودرجة التلميح الجنسي (لاكس،2005).

قد يختلف معيار تجنب المسئولية وسط أنظمة المدارس في نفس المنطقة الجغرافية (روجان،2005) ، بالإضافة إلى تحمل المسئولية للمديرين بالمقارنة مع المعلمين. أشفق على المعلم الذي ينتقل من نظام إلى نظام تالي له ولم يسئل عن مسئولية المعلم. لا تقل مطلقاً أن الطالب "كسول" في قاعة إستراحة المعلمين أو بعيداً عن الحرمالجامعي حتى وا ن لم يؤدِ واجباته الدراسية بشكل منتظم ويفشل في اختباراته و/أو ينام في الفصل. ربما "يدفع الطالب بالمعلم إلى حافة الجنون" ، شعور له ما يبرره على الرغم من أنه ليس مرضياً . ينصح جيروم ساتلر (2001) مراقبي السلوك البشري بالتحدث والكتابة بلغة وصفية واضحة (الصفحات 698-699). كما يقول ساتلر (2001) "تواصل بوضوح" (صفحة 706). كل سلوك له سبب. البشر مدينون بالاحترام لبعضهم البعض. ومع ذلك ، فإن للمعلمين مشاعر أيضاً . ولا ينبغي أن يتوقع منهم أن يحبوا كل طلابهم طول الوقت وبذات القدر. إن بعض السلوكيات غير محببة. إذا أراد المعلم تبديد غضبه فالأفضل أن يشرع في إدارة الغضب وتمارين "الايروبيك" الرياضية أو الملاكمة.

ربما يكون المعلمون بريئون من التصرفات الخاطئة المقصودة ، لكن فكرة أن تتم مقاضاتهم غالباً ما تخيفهم. فهم في النهاية معلمون. إن المواجهة ليست مهارة يتم تدريسها للمعلم أو يعجب بها. وبدلاً عن ذلك تم تدريس المعلمين فض النزاعات. غالباً ما يتم تدريس الخبرة - لسوء الحظ - بصورة مختلفة. وبالرغم من أننا نريد نموذج اتصال ذاتي لطلابنا ، فنحن المعلمين تم تدريسنا وتشجيعنا بصورة كبيرة لنتعاون ، وفي النهاية لنخضع للسلطة المسئولة مثل الإدارة أو الو الد –

إذا أردنا التغاضي عن هذه النتائج الممكنة علينا أن: لا نحصل على وظيفة ولا نكون معروفين كمتخصصين في "إثارة المشاكل" وأن نتجنب المضايقة المستمرة بصورة عامة. في الماضي ، عندما يكون هناك شيء خاطيء في المدرسة ، فإن كل الشخصيات المسئولة بالمدرسة كانت على صواب ، وكان الأطفال على خطأ. بالتأكيد ، كان المعلمون موقرين كثيراً باستحقاق ذلك أو بدونه. هل هذا هو الحال اليوم ؟

لقد أكدنا على التاريخ الطويل من الاعتداء على الأطفال. ولكن ألم تتغير هذه المأساة الانسانية إلى الأفضل ؟ لا يزال المهنيونالمعّينون لمنع الاعتداء على الأطفال غير متفقين حول المجموعة التي يضعون تحتها حالات الاعتداء المعروفة. لنتمعن هذه الأسئلة:

- هل تتداخل كل أنواع الاعتداء مع بعضها البعض؟
- هل توجد مجموعة من الاعتداء أسوأ من الأخريات؟
- لماذا استمر الاعتداء على الأطفال في الارتفاع إذا كان المجتمع يشكك في وجوده (قولدمان،1980- 2005)؟
- لماذا لاتزال تقاريرنا عن الاعتداء على الأطفال محفوظة ولا يتم الإعلان عنها؟
- لِم لا يزال المعلمون يفشلون في الإبلاغ عن الاعتداء على الأطفال خاصة وهم المجموعة الأولى التي يكشف لها الأطفال عن الاعتداء؟
- هل يعلم المدرسون كم من المراهقين الذين أدمنوا المخدرات أو الذين هربوا من منازلهم واصبحوا أكثر عرضة ليكونوا ضحايا للبغاء والاباحية أو حتى الموت المبكر جراء الانتحار أو العنف؟
- هل يعلم المعلمون أعداد المجرمين المعتدين على الأطفال وفيما يتعلق بأعمارهم ونوعهم وعرقهم وتنظيمهم الاقتصادي؟

- هل يمكن الوثوق بالطلاب في قولهم للحقيقة؟ وان كان الأمر كذلك ، فلماذا هم في الغالب ما يسحبون أقوالهم؟
- هل ينبغي للدورات التدريبية في وقاية الأطفال من الاعتداء أن تكون إلزامية بالنسبة للمعلمين ما قبل الخدمة والممارسين لها؟
- تحت أي مجموعة ينبغي أن يدرج الاعتداء أو أنواعه الأخرى ؟ وما هو الأسوأ؟
- لأن العمر الزمني هو عامل محدد هام في الاعتداء، ما الذي يحدث للأطفال والشباب المتأخرين في النمو(بمعنى آخر أولئك الذين تكون امكاناتهم الإدراكية غير ناضجة)؟

أنظر كمثال: امرأة تبلغ من العمر 20 عاماً ، تسكن بإحدى مؤسسات الرعاية تم تقدير عمرها العقلي بعمر طفل.وهي لا تفهم العلاقات بين الكبار ولا تستطيع اتخاذ قرارات تتعلق

بعيشها في حياة كريمة مثل الكبار.خدعها المسئول عن رعايتها واقام معها علاقة جنسية .هل تُعد هذه المرأة راشدة أم يتم تصنيفها كطفل ضحية للاعتداء الجنسي؟

على الرغم من أننا لا نستطيع استئصال الاعتداء ، إلا أن كل خطوة نقوم بها كأفراد يمكن أن تساعد. ونحن كمعلمين ، لنا دور فريد لتقديم المساعدة. فدعونا نفعل ذلك.

الفصل الرابع

التغيرات النظرية في فهمنا للأطفال

يواجه الناس الذين يعيشون في القرن الواحد والعشرين تغيرات أسرع من اي فترة في التاريخ الإنساني. وتطلبت هذه التغيرات تحولات نظرية في فهمنا للأطفال. سيبحث هذا الفصل وجهات النظر المتغيرة بسرعة كبيرة المنعقدة بشأن الأطفال والتعليم. وسوف نطلع على وجهات النظر العالمية المتغيرة: النظريات التي تنبه ممارساتنا التعليمية ومشاكل هذه النظريات الحرجة والحديثة ومفاهيم ما قبل الحداثة المتعلقة بالأطفال ، وأخيراً ماذا يعني كل هذا للتعليم في الألفية الجديدة.

وجهات النظر العالمية المتغيرة

لا يمكننا أن نعالج القضايا الراهنة في التعليم تماماً دون أن نكتشف التحولات في وجهات النظر العالمية تلك التي ناقشها بالتفصيل كل من فيل بيير (1942) وكون (1970) في السابق وقدمت تفسيراً مبكراً للنماذج وكيفية تبنيها.

هنالك ثلاث وجهات نظر عالمية لها تأثير عملي كبير على التعليم وتنمية للطفل: النظرية العضوية والنظرية الآلية والنظرية السياقية (ميلر ، 1993). الجدول 4.1 يقدم لمحة لهذه

النظريات الثلاث ومقارنة لها وتأثيرها على التعليم. ويوضح الجدول كذلك ، أن هنالك بعض الاختلافات غير قابلة للتسوية ما بين وجهات النظر الثلاث من حيث تعريفها لطبيعة الأطفال وطبيعة التنمية والحلول المتعلقة بالتدريس والتعليم.

الجدول 4.1 مقارنة بين وجهات النظر العضوية و"الآلية" والتطورية السياقية

	وجهة النظر العضوية	**وجهة النظر الآلية**	**وجهة النظر التطورية السياقية**
طبيعة الأطفال	نشط كثيراً (بيئة غير فعالة)	غير فعال (بيئة نشطة)	متفاعل
القوى الدافعة للتنمية	الاحيائية والوراثية والاستعداد والعوامل الفطرية لدى الطفل	العوامل البيئية والكبار وعوامل خارجية للطفل	تفاعل ثنائي الاتجاه بين الطفل والبيئة
طبيعة التنمية	تغيرات نوعية و يؤكد المراحل أو خطوة شبيهة بالتنمية وتغيرات كبيرة	تغيرات كمية ويؤكد التنمية الخطية وتغيرات صغيرة	تغيرات كمية ونوعية وتؤكد التغيرات الكبيرة والصغيرة
البشر مثل....(الاستعارات المستخدمة)	النباتات النامية	آلات	فرد متعدد الأوجه وكائنات إجتماعية
كيف يتعلم الأطفال	من الداخل إلى الخارج	من الخارج إلى الداخل	بعدة طرق ويعتمد على عدة عناصر داخل الطفل وبين الطفل والسياق

أين الصعوبات عندما لا يتعلم الطفل او ينمو كما هو متوقع	من داخل الطفل	في بيئة الطفل	التفاعلات بين الطفل والسياقات المتعددة التي تؤثر على الطفل
أمثلة لواضعي النظريات	جيزيل وبياجيت وفرويد	واتسون وسكينر وثورنديك وبيجو	فيقوتسكي وبرونفينبرينير وليرنر

اُنتقِدت النظريتيان العضوية والآلية خلال الثلاثة عقود الماضية. (برونفيتبيرنر ، 1989 وفورد وليرنر ، 1992 وليرنر ، 1986 – 2002 أوفرتن ، 2003 وتوماس ، 1999 – 2005). واعترض كل من بلجريني وهورفات (1995) على انقسام علم الأحياء والتجربة (صفحة ، 114) ويفضلان أكثر النظرية السياقية التنموية. إن النموذجين الآلي العضوي هما أحاديا الإتجاه. من خلال النموذج العضوي ، فإن معضلات التعليم قد تم وصفها كمشكلات تتعلق بالطفل ، في حين اعتبر النموذج الآلي أن البيئة مساهم أحادي رئيسي. وفي المقابل ، يفترض النموذج الثقافي العالمي أن الأطفال وبيئاتهم يؤثران في بعضهما البعض. مثال (أبدى الأطفال ذوو الحالات الخاصة ردود أفعال مختلفة ضد معلمين متباينين ، نتج عن ردود الأفعال والتوقعات لهؤلاء المعلمين المتباينين التأثير على سلوك الأطفال الفردي. بلجريني وهورفات ، 1995 ، صفحة ، 15). تقع مسئولية أي تباين في التعليم نتيجة للمعادلة بين نظامين.

النظريات المتغيرة

إن نظريات التنمية هي أكثر تحديداً من النماذج ووجهات النظر العالمية (ميلر ، 1993). تتعامل نظرية التنمية مع المتغيرات مع مرور الوقت ، وهي عادة تهتم بثلاثة أشياء: الأول:

ينبغي أن تصف التغيرات مع مرور الوقت ضمن منطقة أو عدة مناطق للتنمية. الثاني: ينبغي أنتصف التغيرات وسط مناطق التنمية. الثالث: ينبغي أن تشرح هذه التغيرات.

لا توجد نظرية واحدة قدمت برهاناً كافياً لتصف التعليم أو التنمية وتفسرهما. أثرت كثير من نظريات التنمية على تطبيقات التعليم خلال القرن العشرين (ألدريج وكوبي وسترفي ، 1992). وفي الوقت الراهن ، يؤثر التحول على نظريات تنمية الطفل والتعليم. تشمل بعض النظريات التاريخية الحديثة التي أثرت على التعليم: نظرية النضج لجريل (1993) والنهج السلوكي لسكينر (1974) ونظرية التحليل النفسي لفرويد (1935) والنظرية البنائية لبياجيت (1952) والمنهج الاجتماعي التاريخي لفيجوتسكي (1978) ونظرية الأنظمة البيئية لبرونفينبرينير (1989) ونظرية الذكاء المتعدد لجاردنر (1983). وفي الآونة الأخيرة ، النظرية النقدية (انظر كسلر وسوادنر ، 1992) التي أثرت على تطبيقات التعليم وتنمية الطفل رغم أن النظرية النقدية ليست نظرية للتنمية. وأخيراً ، فقد غيرت مفاهيم ما بعد الحداثة الطريقة التي نفكر بها في الأطفال وكيف نعلمهم (ايلكايند،2000،2001/1995).

نظرية النضج

استمرت نظرية النضج لأرنولد جريل (1925) لتؤثر في ما يحدث في المدرسة خصوصاً في فصول الطفولة المبكرة في بعض أجزاء الولايات المتحدة. أسس جيزيل نظريته على ثلاثة افتراضات أساسية: (أ) للتنمية قاعدة إحيائية ، (ب) سنوات جيدة وأخرى سيئة متعاقبة ، (جـ) إن أنواع الجسم (باطني البنية وظاهري البنية) مرتبطة بتنمية الشخصية (توماس ، 1992). أثرت نظرية النضج بشدة على تعلم القراءة في منتصف التسعينيات (مورفت وشبيرت ، 1931). ولا يعتقد أن يتهيأ الأطفال للقراءة قبل بلوغهم ست سنوات ونصف من العمر العقلي. وبالتالي، فقد تطورت الأنشطة عند الأطفال الذين لم تتم تهيأتهم بعد للقراءة. ولا تزال بعض من هذه الترهات تحدث في مرحلة ما قبل المدرسة في رياض الأطفال وحتى فصول المستوى

الابتدائي. في الوقت الحاضر، فإن نظرية النضج مسئولة بصورة جزئية عن وجود مرحلة ما قبل رياض الأطفال وما قبل مرحلة الفصول الابتدائية ، التي تستهدف الأطفال الذين من المفترض أنهم يحتاجون " فترة من الزمن" بسبب عدم النضج أو ميلاد متأخر. تميل هذه الفصول لأن تكون نسبة الفتيان بالنسبة للفتيات في اي مكان من 7:1 و 10:1 (دريدج وا دويس وكوبي،1998).

يعتبر الممارسون المؤيدون لنظرية النضج أن أي صعوبات يواجهها الطفل تتبع من الطفل نفسه.إن هذا التفسير البسيط جداً لأي شيء بدءاً من مشكلات القراءة و إلى اضطراب نقص الإنتباه مع النشاط المفرط (إ ، ن، إ ، ن) مقصور بصورة كبيرة علي الأطفال وعلي أولئك الذين يعملون معهم.وا ذا ما القيت المشكلة على عاتق الطفل فإذن ماهي القيمة التي تملكها البيئة الداعمة (أو غير داعمة من أجل ذلك الشأن) ؟

شيء آخر، ربما أن النتائج غير المقصودة لنظرية النضج هي ظاهرة شعبية في الآونة الأخيرة (الميلاد المتأخر). فالأطفال بالفصول والذين هم الأصغر ولديهم (ميلاد متأخر) يوصفون في الغالب من قبل المعلمين كبطيئين وأقل استعداداً للتعليم. يصدر الكثير من المعلمين. إن أطفال الفصول الذين هم أصغر سناً في العمر والمتأخرين في تار يخ ميلادهم ، يصفهم الأستاذ في الغالب بالبطء وضعف الاستعداد للتعلم. ويورد الكثير من المعلمين تعليمات أخرى مثل القول "أنا أعرف أن الطالب سيعاني من مشكلة ، فهو من المتأخرين في تاريخ ميلادهم).

النظرية السلوكية

استمرت كذلك النظريات السلوكية لكل من سكينر (1974) وبيجو (1989) في التأثير على ما يحدث بالمدارس خاصة فيما يتصل ببعض البرامج التعليمية الخاصة. وتؤكد النظرية

الآلية للسلوك على دور البيئة في تنمية الفرد. والهدف الأساسي هو تهيئة البيئة المناسبة وتعزيزها.

هنالك مثالان لمساهمة سكينر (1974) في التعليم يشملان تعديل السلوك والتعليم المبرمج. وكلاهما يعتمدان بصورة كبيرة على تعزيز المكان مباشرة الذي يكتسب فيه الطفل السلوك القويم أو قول الرد الصحيح لتقويته بصورة إيجابية.

إن المعلمين الذين يطبقون النظرية السلوكية سيبحثون المصاعب الموجودة في البيئة والتي يواجهها الطفل. مثلما هو الحال مع جوزيل (1925) في التأكيد بشدة على الطبيعة ، فإن سكنر (1974) يؤكد بشدة على أن التنشئة تجدد فهمنا للأطفال وتباينهم. إن تطبيقات هذه النظرية كانت نتائجها في التأكيد الصارم على عزل المهارات والتدريب. بالإضافة إلى الاعتماد الكبير على توجيهات المعلم وأنشطته المعززة. وبالتالي ، فإن المعلمين غالباً ما يتجاهلون فضول الأطفال وأولوية المعرفة.

يتعلق الفصل السادس من هذا الكتاب بآثار قانون التعليم الإلزامي للأطفال. يعتقد الكثير من المعلمين أن النظرية التي تقف خلف قانون التعليم الإلزامي للطفل هي النظرية السلوكية. ورد في التقارير أن المناهج ذات الأساس العلمي متجذرة في التقليد السلوكي ، ولذلك فإن المنهجية الموصى بها تحت قانون إلزامية تعليم الأطفال ، فهي ذات طبيعة سلوكية.

نظرية التحليل النفسي

عملت نظرية التحليل النفسي لفرويد كأساس نظري لتحليل اضطرابات السلوك خلال العشرينيات وحتى الأربعينيات. (إن المشكلات السلوكية التي يظهرها الأطفال ننظر لها كمظهر رمزي للصراع الذي لم يتم حله ، المنبثقة في الغالب من التفاعلات المبكرة لمقدم الرعاية للطفل) (هينشو ، 1994 ، صفحة 10). أرجعت المشاكل مع الانتباه لمستويات النشاط لعمليات غير

واعية. وكان العلاج باللعب من الأشكال الموصى بها للتدخل مع علاج مصاحب لوالدي الطفل. وتستمر نماذج التحول النفسي ليكون لها تأثير على التعليم والتدخل لصالح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن أكبر المشكلات في نظرية التحليل النفسي ، هي القاء اللوم تلقائياً على تفاعلات الطفل والوالدين وبشكل أكثر تحديداً على أفعال الأم. ولحسن والحظ انتقلت التحولات النظرية من نموذج توجيه اللوم الوالد إلى نماذج أكثر ثنائية في الاتجاهات والتفاعلات و التعاملات لاختلافات الطفولة.

النظرية البنائية

بالرغم أنه هنالك عدة "نماذج" للبنائية ، تستمر نظرية بياجيت (1952) في القرن الواحد والعشرين لتؤثر على ما يحدث في عدد من الفصول الدراسية. وتستند هذه النظرية على المعرفة المنطقية الحسابية بصورة كبيرة ، وعلى مراحل التنمية العالمية غير المتغيرة مهملة الأشكال الأخرى من المعرفة وأهمية السياق في تنمية الطفل. وبالرغم من أن المعرفة تبنى من الداخل للخارج عبر التفاعل مع البيئة ، فإن التركيز يكون أكثر على تنسيق علاقات الأفراد أكثر منه على المعرفة المبنية اجتماعياً .

الهدف من التعليم في البنائية هو الاستقلال (كامي ، 2000). غير أن النظرية البنائية لا تعالج بصورة كافية الفوارق الفردية أو المساهمات الثقافية والسياقية في التنمية والتعليم (ديلبت ، 1988 وكسلر وسوادنر ، 1992 ومالوري ونيو ، 1994). وهكذا فإن احتياجات الأطفال الذين يختلفون غالباً لم تُلبى في الفصول البنائية.

المنهج الاجتماعي التاريخي

أثر المنهج الثقافي لـ فيقوتسكي (1978) على التعليم والتنمية من خلال تأكيده على السياق الاجتماعي والتاريخي واللغة وتعليم محو الأمية والاعتماد على الكبار أو الزميل الأكثر قدرة ضمن نطاق الطفل الأقرب للتنمية. ورغم أن فيقوتسكي (1978) أكد على بروز الثقافة واللغة ، فإن مفهوم نطاق التنمية الأقرب ربما كان له أثر أكبر في التعليم.

إن نطاق التنمية الأقرب هو المستوى التعليمي للطفل ، والمنطقة التي يستطيع فيها الطفل الاستفادة أكثر من التعليم بمساعدة الكبار أو الزميل المطلع. ووفقاً لـ فيقوتسكي (1978) ، أن ما يستطيع الطفل فعله اليوم بمساعدة المعلم (أو زميل أكثر قدرة) ،يستطيع أن يفعله الطفل غداً بمفرده. غير أن محاولة فهم نطاق التنمية الأقرب هي شيء غير واضح وصعب. لم يشرح فيقوتسكي (1978) طبيعة نطاق التنمية الأقرب ، وكيف نحدده أو كيف نتعامل مع الطفل في حدود هذا النظام. وبالنسبة استرعاء انتباه الأطفال وصعوبات مستوى النشاط ، فإن نطاق التنمية الأقرب ربما يكون أصعب من أن يحدد أو يستخدم.

نظرية الأنظمة البيئية

استخدمت نظرية أخرى لتوجيه التعليم في أواخر القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين وهي نظرية الأنظمة البيئية لبرونفينبرينر (1989). وارتأى برونفينبرينر أن الأطفال يتأثرون بها، وهكذا هو تأثير، الأنظمة المتعددة التي يعيشون فيها سواء كان مباشر أو سطحي. وهذه الأنظمة تشمل الأنظمة الصغرى والمتوسطة والخارجية والكلية.

تركز تطبيقات هذه النظرية السياقية على ما يبدو من تغيرات لا نهائية داخل الطفل وبين الطفل والعديد من السياقات التي تؤثر فيها. وعلى الرغم من أن القليل من الناس يختلفون حول أهمية هذه التأثيرات ، محاولين أن يقدموا شرحاً لكل التفاعلات اللا نهائية والمتغيرة التي تؤثر على الطفل بأنها مرهقة وغير عملية. كيف يمكننا أن نحصل على معلومات كافية حول مزاج

الأطفال ومستويات نشاطهم وحالات الانتباه لديهم أو القدرات التعليمية فيما يتصل بالأنظمة الصغرى والمتوسطة والخارجية والكلية ؟

نظرية الذكاء المتعدد

إن نظرية الذكاء المتعدد لهوارد قار دنر (1983) هي الأحدث في التأثير على التعليم. وفضلت الآراء التقليدية للذكاء العمليات الإدراكية الخاصة بما في ذلك أنماط محددة لحل المشكلات (الذكاء الرياضي المنطقي) والقدرات اللغوية (الذكاء اللغوي). لكن وفقاً لقا دنر (1983) هناك نمطين اثنين فقط من الذكاء المكاني. ويجب أن نأخذ في الاعتبار الخمسة أنماط الأخرى من الذكاء وهي الموسيقي، والبصري المكاني، والجسدي الحركي، والشخصي، والداخلي. وأضاف قارنر (1983)أيضاً ذكاءاً ثامناً يطلق عليه اسم "الطبيعي". والطبيعي هو شخص له القدرة على إدراك التمييز المهم في العالم الطبيعي (جيكلي ، 1997).

توضح نظرية الذكاء المتعدد الوعود بتطوير التطبيقات المناسبة للأطفال الذين لا تناسبهم القوالب التقليدية أو لغير المتميزين منهم في الرياضيات والمجالات اللغوية. ويمكن للمعلمين استخدام أنماط ذكاء الأطفال ليساعد في التخطيط والتدريس في المجالات التي لم يكونوا فيها على قدر من الموهبة. غير أنه في العادة لا يتم إعداد المدارس والمعلمين بعدالة للتعامل مع الذكاء المتعدد. وعلى سبيل المثال ، قد لا تكون لأطفال المناطق ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي الأدنى العديد من الفرص ليكتشفوا الذكاء الموسيقى أو البصري المكاني ، حتى وا ٍن كانت هي المجالات التي ينجحون فيها. هناك حاجة لبذل المزيد من الجهد لفهم الذكاء المتعدد بشكل كامل ولتطوير المصادر الضرورية لمساعدتهم.

مشكلات مع النظريات النفسية التقليدية

كل النظريات التي أشرنا لها آنفاً لا تزال تؤثر على ما يحدث في التعليم اليوم بعضها بصورة أكبر من بعض. غير أن هنالك عدة قضايا مع النظريات النفسية قمنا باختيار ثلاث منها لتبنيها كأُسس لتعليم الأطفال والمراهقين على النحو التالي:

1. تأتي معظم نظرياتنا من مجموعة البيض من الغربيين المتوفين.
2. نقاشنا لنظرياتنا يسقط تفاصيل مهمة ، وإذا ما تم التعرف عليها سيدفعنا هذا لإعادة النظر في فوائدها.
3. النظريات النفسية التي نستخدمها لدعمنهجنا الدراسي وإرشادنا ، أهملت وجهات النظر النسوية والنقدية وما بعد الحداثة. (انظر أوفرتون ، 2003).